جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات

كلية التربية / قسم اللغة العربية

المرحلة الثانية

السنة الدراسية / ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥

مادة اسس التربية

م.م. زهراء خضير

اولا: معنى التربية

منذ وجد الإنسان على الأرض عرف التربية، ورغم اختلاف أساليب معرفته ،وتنوع طرائقها على مر العصور وعبر الأجيال ، فقد عرفها بأبسط صورها ، وهو يعيش في الأدغال والكهوف والوديان ، وكان دائم التفاعل مع الكون بما فيه؛ حتى يتمكن من الحياة والاستمرار فيها ، وكانت تربية الإنسان حينذاك تربية مباشرة ، يمارسها الفتى عن طريق محاكاة والده ، والفتاة عن طريق تقليد والدتها في إدارة المنزل وأداء الأعمال اليومية . وكانت العلاقة الاجتماعية بسيطة أسلوبها التعامل المباشر . ولما توالت الأيام ، وكثر الناس ، وتعددت احتياجاتهم ، وتنوعت مطالب الحياة ، شرع الناس في بناء المساكن واقامة الحضارات بما اهتدوا إليه من علم وفكر وفن ، يعلمونها لأبنائهم ، وهؤلاء بدورهم يضيفون إليه مما ابتكروه ، ومع الأيام تطورت الحياة وتباينت نظمها واختلفت طرقها في تشكيل شخصية الفرد وتكوين اتجاهاته وقيمه ولما كان الإنسان هو الكائن الحي ، الذكي ، النامي ، المتجدد، فهو بالتالي دائم التغيير، هدفه أن يعيش حياة أفضل. وهذه هي حركة التربية في مجتمعات البشر منذ القدم.

والتربية منشط رئيسي من مناشط المجتمعات ، فالوجود الدائم لمجتمع ما يتوقف على نقل تراثه إلى الأجيال الصاعدة البدائية والمتدنية ، فالتربية في المجتمعات البدائية تتم عن طريق الاتصال المباشر بالوالدين أو الأقارب أو زملاء اللعب.

أما في المجتمعات المتمدنة وان قامت المدارس بدور كبير في التربية إلا أنها لم تقم بكل شيء فيها فهي وسيلة للتربية المقصودة ولم تقض على التربية غير المقصودة حيث إن المجالات التربوية التي يتصل بها الأفراد أوسع من المجالات التي تعدها لهم المدرسة ، فالفرد يتربى عن طريق ما يمر به من خبرات خارج المدرسة أهم و اشد أثرا في تشكيل مستقبله من تربية المدرسة، والطريقة التي يتم بها التربية في مجتمعات ما قبل التأريخ عن طريق الاستبدال من الثقافات البدائية التي نقل وصفها ألينا هي الممارسة اليومية لنشاطات الحياة أو الصدف وما تقتضي به الظروف فالمصدر (هو البيت و التربية قائمة على المشاهدة والخبرة عن طريق العمل و الممارسة وكانت تحمل في ثناياها بذور

التربية التقدمية ,فالعقوبات البدنية تكاد تنعدم فيها وأن أهداف مباشرة محسوسة يسهل عليهم سلوك الأطفال مثالي مطيعون يقتدون بمسلك آبائهم موجهة لتحقيق إدراكها ، والنظام ينبع عند الأطفال من الداخل.

ثانيا: مفهوم التربية :

للتربية مفاهيم متعددة كونها من الكلمات ذات المعاني المتعددة , وهذه المفاهيم وان تعددت إلا أنها في النهاية كل متكامل يكمل إحداها الأخر . وسوف نتطرق إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي للتربية

التربية لغة :

ان لمعنى كلمة التربية في اللغة يجد أن ثلاث أصول لغوية :

١-(ربا – يربو) بمعنى الزيادة والنمو.

٢- (ريا – يربي) بمعنى نشأ وترعرع

٣- (رب – يرب) بمعنى الإصلاح والتهذيب.

وبهذا فان معاني التربية هي (الزيادة – والنمو – والنشوء – والترعرع – والإصلاح – والتهذيب) .

التربية اصطلاحا :

عرف مصطلح تربية عدة تعريفات كل منها يستند إلى خلفية قائله أو كاتبه ومنها :-

-التربية هي عملية صناعة الإنسان.

- التربية : تحصيل للمعرفة وتوريث للقيم كما هي توجيه للتفكير وتهذيب للسلوك

- تطلق التربية على كل عملية أو مجهود أو نشاط يؤثر في قوة الإنسان أو تكوينه.

– المفهوم الشامل للتربية يرى بأن التربية هي الوسيلة التي تساعد الإنسان على بقائه واستمراره ببقاء قيمه وعاداته ونظمه السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

ثالثا: ضرورة التربية :

التربية عملية ضرورية لكل من الفرد والمجتمع على السواء ، فضرورتها للإنسان الفرد تكون للمحافظة على جنسه وتوجيه غرائزه وتنظيم عواطفه وتنمية ميوله بما يتناسب وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه والتربية ضرورية لمواجهة الحياة ومتطلباتها وتنظيم السلوكيات العامة في المجتمع من أجل العيش بين الجماعة عيشة ملائمة.

والتربية ضرورية للطفل الصغير لكي يتعايش مع مجتمعه فالحياة البشرية كثيرة التعقيد والتبدل وتحتاج إلى إضافة وتطوير وهذه العملية يقوم بها الكبار من أجل تكيف الصغار مع الحياة المحيطة وتمشيا مع متطلبات العصور على مر الأيام.

أما حاجة المجتمع للتربية فتظهر من خلال الاحتفاظ بالتراث الثقافي ونقله إلى الأجيال الناشئة بواسطة التربية وكذلك تعزيز التراث الثقافي وذلك من خلال تنقيته من العيوب التي علقت به، والتربية هنا قادرة على إصلاح هذا التراث من عيوبه القديمة مع المحافظة على الأصول.

ومن هذه التعاريف والمعاني يمكن استنباط عناصر للتربية وهي :

١– المحافظة على فطرة الإنسان ورعايتها

٢ – تنمية مواهب الإنسان واستعداداته كلها .

٣– توجيه فطرة الإنسان ومواهبه واستعداداته نحو الإصلاح والكمال .

٤– التدرج في عملية المحافظة والتنمية والتوجيه .

واستخلص من هذا نتائج أساسية في فهم التربية أهمها :

أولاً / أن التربية عملية هادفة لها غايتها .

ثانيا / التربية تقتضي وضع خطط متدرجة ومنظمة تتناسب مع أطوار حياة الإنسان .

رابعا: وظائف التربية :

توجد للتربية وظائف كثيرة لكننا سوف نذكر أهمها وكما يلي :

١- **التربية هي عملية إعداد العقل السليم** : وظيفتها تنمية العقل السليم وأن سلوك الإنسان إنما يتأتى من خلال معرفته

٢- **مساعدة الفرد على التكيف** : وذلك بإكسابه الاتجاهات التي تساعده على التكيف مع بيئته الطبيعية والاجتماعية

٣- **التربية عملية حفظ التراث ونقله عبر الأجيال** : ووظيفتها هنا تكمن في نقل المعارف والمهارات من جيل الكبار إلى جيل الصغار

٤- **التربية عملية استغلال للذكاء الإنساني** : ووظيفتها هنا تكمن في اكتشاف أدوات المعرفة والذكاء هو ابرز تلك الأدوات بلا شك

٥- **التربية عملية استثمار اقتصادي** : فهي حسب هذا المفهوم عملية اقتصادية لها عائد ومردود مثلها مثل الأموال التي تستثمر في مشروع اقتصادي لها مردود هو الربح .

٦- **التربية عملية اكتساب خبرة**:ومحور هذا المفهوم للتربية يرتكز على مبدأ التعلم بالعمل والممارسة والتعلم الذاتي .

٧- **التربية عملية تهدف إلى تكيف الفرد مع المجتمع** : ووظيفتها العمل على تكيف الفرد وفق القيم والتقاليد والعادات السائدة في ذلك المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد ويتفاعل معه .

خامسا: أهداف التربية :

بالرغم من محاولة كثير من المربين قديماً وحديثاً تعريف التربية بتعريف جامع إلا أنهم اختلفوا في ذلك اختلافاً كبيراً ، نظراً لاختلافهم في تحديد الهدف من التربية من جهة ولاختلافهم في تحديد أهداف المجتمع من جهة أخرى ولكن على الرغم من ذلك نجد أن هناك مجموعة من الأهداف تكاد تكون مشتركة بين اغلب تعريفاتهم ، ومن تلك الأهداف :

١- **تكوين المواطن الصالح** : أي تكوين الشخص الذي يمتثل للأوامر والنواهي والقوانين في المجتمع من محض إرادته .

٢- **النمو الكامل للفرد** : فالتربية تعد الفرد إعداداً يؤهله كي يكون متكاملاً من النواحي الجسدية والعقلية والانفعالية والخلقية والحركية .

٣- **بناء شخصية الفرد** : حيث تعمل التربية على تكوين السلوك وتوجيهه لبناء الفرد في المجتمع من جميع النواحي

٥- **تحقيق الكفاية الإنتاجية** : حيث يتم الوصول للكفاية الإنتاجية عن طريق الخطط الموضوعة لزيادة إنتاج المصانع والثروة الحيوانية والصناعية والطبيعية وذلك بإنشاء المدارس المتخصصة لإعداد أشخاص مؤهلين لذلك.

سادسا: خصائص التربية:

١- التربية عملية معقدة لأنها متعددة الأهداف والمعاني .

٢- التربية عملية لا تتم في فراغ بل تتحقق إذا توفر طرفيها وهما المربي والمتربي والوسط الذي تتم فيه التربية من مدرسة وأسرة وغيرها .

٣- التربية عملية نمو بمعنى أن المربي يتعهد المتربي جسمياً وعقليا وعاطفياً وروحياً واجتماعياً أي بمعنى تنمية كافة الجوانب عند المتربي ولا يقتصر على جانب دون آخر.

٤- التربية عملية تتصف بالاستمرار فهي لا تنقطع في سن معينة أو مرحلة معينة من مراحل التعليم بل تمتد من المهد إلى اللحد

٥- التربية عملية نمو فردي واجتماعي وإنساني, لذلك فهي عملية هادفة مخططة ذات طرق واضحة وأهداف محدده .

٦- التربية عملية تفاعلية وليست سلبية , فهي عملية اخذ وعطاء وتأثير وتأثر .

سابعا: النظريات التربوية:

إن للتغيرات التي تطرأ في شتى جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية شتى المجتمعات أثرها الفعال في تطوير التربية ووظائفها ، فهذه التغيرات تجعل للعملية التربوية مهام جديدة تختلف عن من المهمات التي كانت تتطلبها في أزمنة سابقة أخرى نوعاً وكماً قد اختلف المربون عبر العصور حول مفهوم التربية واختلفوا ، فمنهم من قال أن التربية (عملية يلقن بها المتعلم معلومات في مختلف المواد وكلما غزرت معلوماته هذه ارتفع مستوى التربية)، إي إن المعيار لمستوى تربية الفرد هنا هو مقدار ما تعلم من معارف بغض النظر عن تفسير معناه ، وذهبوا فيه مذاهب شتى أهميتها له ولمجتمعه. وهناك من المربين من حصر عملية التربية بالمؤسسات الموجودة في المجتمع ، ولكن تأكد خطأ هذه النظرية لأن ما يحصل عليه الفرد من معلومات قد تساعده على اجتياز امتحان ما ولكنها لا تستطيع إن تغير مجرى حياته,فضلاً عن إن المعلومات قد تعني بالناحية الفكرية في تربيته دون الناحيتين العلمية والعاطفية اللتين تعدان من النواحي المهمة في إعداد المتعلم للحياة ، ومن المربين من قال بنظرية الترويض العقلي متأثرين برأي أفلاطون ، وخلاصتها إن عقل الإنسان يروض جسمه ، فكلما تتقوى عضلات الجسم بالحركات الرياضية ، تتقوى ملكات العقل بدراسة المواد الصعبة . وكلما ازدادت المادة صعوبة ازدادت فائدتها في ترويض العقل ، وقد ظن أصحاب هذه النظرية إن العقل يتألف من ملكات منفصلة عن بعضها البعض ، كملكة الخيال وملكة الذاكرة وملكة التفكير وملكة الانتباه والإرادة ،

وهذه الملكات تحتاج إلى صقل أو تهذيب وهذا لا يتم إلا عن طريق التربية ، فكانت مناهج الدراسة ترمي إلى صقل هذه الملكات ، فموضوع الرياضيات مثلاً يصقل التفكير, والأدب يصقل الخيال.

ولقد شاعت هذه النظرية في القرون الوسطى ، وكانت لها تأثير كبير في اتجاه التعليم ووضع مناهجه ، ألا أنها اليوم تعد باطلة ولا يأخذ بها سوى الذين لم يسايروا علم النفس الحديث و ذلك لأن نمو العقل وقوته خاضعان لعامل الوراثة وانه لا ينمو ولا تتسع مداركه بهذا التمرين الآلي لذا فقد ضاعت سنين عديدة من حياة الطلبة في المدارس القديمة. إما المربي (فروبل) فقد ذهب إلى إن ((التربية عملية تتفتح بها قابليات المتعلم الكامنة كما تتفتح النباتات والزهور)) إي إن الطفل مجموعة من القابليات وما وظيفة التربية إلا العمل في سبيل تفتح هذه القابليات ونموها ، وقد أطلق {فروبل} مدرسة الأطفال بالروضة لأيمانه. بهذه النظرية التي يعود تاريخها إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وقد عدت هذه النظرية باطلة أيضا,لأنها افترضت إن نمو الطفل عملية تكشف من الداخل وتغفل اثر البيئة في تكوين الفرد، كما أغفلت الدور الايجابي الذي يؤديه المعلم إزاء الطفل ، إما) المفهوم الحديث للتربية فهو إن (التربية هي عملية التكيف أو التفاعل ما بين الفرد وبيئته).

المحاضرة الثانية

اولا: التربية كعملية نمو موجهة :

اذا كانت التربية هي عملية توفير الفرص الملائمة لنمو الفرد نموا متكاملا في جميع نواحي شخصيته الجسمية والعقلية والعاطفية والاجتماعية حتى يستطيع ممارسة أنماط سلوكية مختلفة تمكنه من التكيف مع الحياة والمجتمع، فهي كذلك عملية تشكيل وإعداد أفراد إنسانيين في مجتمع معين، باعتبار التربية هي الوسيلة الأساسية التي بها ينتقل الفرد من مجرد فرد بيولوجي إلى كائن إنساني يشعر بالانتماء والولاء لمجتمع له قيم واتجاهات وأمال وآلام، ومن خلال التربية – وسيلة المجتمع – تتم عملية توجيه طاقات الفرد ونموه بمختلف الوسائل والطرائق المحددة الأهداف والمخططة الاجراءات، والتي تتم في الأسرة والمدرسة وغيرها من المؤسسات.

غير أن اكتمال نمو شخصية المتعلم وامتلاكه القدرة على التكيف السليم مع نفسه ومجتمعه لا يتحققان ما لم يوفر له المربي الجو التربوي السليم، ويقدم له التوجيه المناسب والدعم اللازم، ويعمل على تعزيز ثقته بقدراته.

ثانيا: المفهوم الحديث للتربية :

أ. التربية المتكاملة .

ب التربية المتوازنة.)

ويقصد بالتربية المتكاملة التربية التي تعمل على تنمية شخصية الفرد بشكل متكامل، ومن خلال عرضنا لمفاهيم التربية وجدنا بعضها يركز على اكتساب الخبرة، وبعضها يركز على حفظ التراث، وبعضها يركز على الجانب العقلي والمفهوم الحديث للتربية يأخذ في اعتباره النظرة المتكاملة

لشخصية الإنسان من خلال الاهتمام بأبعاد شخصيته في تكامل ونوازن، فالإنسان عقل وجسد وعاطفة له قيم ويتذوق الجمال ويعيش في مجتمع له طموحات ومصالح ومثل، وهذا المجتمع ينمو وستمر من خلال نمو شخصيات أفراده.

وسنتناول فيما يلي أبعاد نمو شخصية الفرد بشيء من الاختصار ؛ لتؤكد اهتمام التربية الحديثة بنمو الشخصية المتكاملة النامية للفرد نحو الأمثل.

١. البعد الجسمي :

تقع تتمثل العناية بالبعد الجسمي بوصول الإنسان إلى قدر معقول من الصحة الجسمية العامة، عن طريق ممارسة ألوان من التربية الرياضية، والوقاية من الأمراض، وتناول الغذاء الجيد، وليس المقصود بهذا البعد تخريج مدرسي تربية رياضية أو أبطال في الكمال الجسماني بل الأهم من ذلك أن يتمتع الفرد بمستوى صحي ملائم، يمكنه من امتلاك مهنة تيسر له شق طريقه في الحياة بسهولة وينعم فيها بصحة جيدة ، ترفع من معنوياته وتزيد من ثقته بنفسه، ومن جهة ثانية لا يستقيم نمو الجانب العقلي على نحو سليم في جسم سقين عليل، نظرا لوجود علاقة إيجابية بين البعد الجسمي والبعد العقلي.

٢. البعد العقلي :

يقصد بالبعد العقلي : التربية العقلية التي تهتم بنمو عقل المتعلم والكشف عن استعداداته واكسابها مهارات عقلية كالتفكير السليم والتذكر ، والقدرة على الابتكار واتقان أسلوب حل المشكلة. فوظيفة التربية اذن هي تمكين المتعلم من انماء قدراته، ويتم ذلك من خلال البرامج التعليمية المتنوعة والمواقف الحياتية العديدة بحيث يتمكن الفرد من التصرف السليم.

٣. **البعد الانفعالي :**

كل فرد لديه استعداد فطري عاطفي، يستطيع من خلاله ان يحب ويكره، يخاف ويغضب، يقبل ويدبر، فمن وظيفة التربية أن تحول أن يكون المتعلم بارد العواطف أو جامد الاحاسيس، لا يتألم لتألم الآخرين أو يفرح لفرحهم، ولا يغار على مصلحة المجتمع الذي هو عضو من أعضائه.

ومن وظيفتها أيضا أن تنمي افرادا متزنين عاطفيا لا يسمحون لعواطفهم ان تنفجر. ومن المعلوم أن الاتزان العاطفي هو احد مؤشرات نضج الشخصية، ومن الخصائص التي تعين الفرد على التحكم في حدة عواطفه.

٤. **البعد الأخلاقي :**

يعتبر هذا البعد من الابعاد الاساسية في التربية، فالشجاعة والايثار والتضحية وحب الناس والعطف عليهم هي من محامد الاخلاق التي تسعى التربية الى غرسها في نفوس المتعلمين حتى يكونوا مثالاً طيبا في المجتمع، وهي وسيلة من وسائل تقدم ذلك المجتمع. وتعمل التربية على ترجمة تلك الاخلاقيات الى اعمال تظهر في سلوك المتعلمين يوميا، وتجعل التفاعل السليم بين المتعلمين هو شعارها.

ومن الأمور التي ينبغي التنبيه اليها ان الاخلاق لا يكفي فيها التلقين، اذ ان تلقين الاخلاق للمتعلمين لا يعني أنهم أصبحوا خلوقين، وانما لا بد من ترجمة هذه الاخلاق الى سلوك يومي يمارس في الحياة.

٥. **البعد الاجتماعي :**

تعد تنمية هذا الجانب من الأمور الهامة بالنسبة للفرد والمجتمع على السواء، نظرا لأن الفرد يولد في المجتمع ويعيش فيه، مما يستوجب انتماؤه له ومن واجب المدرسة أن تهيء فرصا غنية لاكتساب عضوية الفرد في المجتمع . ويتحقق ذلك من خلال الاجراءات التي تقوم بها المدرسة ومن ابرزها ما يلي :

ا. ان تزود المدرسة الفرد بثقافة المجتمع الذي يعيش فيه .

ب. أن تقوم بتوعيته بمشاكل المجتمع ومسؤوليته في المشاركة في حلها.

ت. ان تزوده بخبرات توجه نشاطاته وتعمل على تطوير مجتمعه.

ث. ان تزوده بمهارة أو مهنة يفيد منها شخصيا ويفيد منها المجتمع بحيث يصبح عضوا منتجا نافعا.

ج. ان تعرفه بأصول عملية التفاعل مع السلطة السياسية كي يتمكن من الادلاء برأيه والاسهام في تشكيل الرأي العام في المجتمع .

٦. **البعد الديني :**

يمثل الدين صمام الامان بالنسبة للبشرية من حيث مسيرتها الحياتية وآمالها ومستقبلها، وليس من الممكن بأي حال من الأحوال إهمال هذا البعد الروحي للإنسان، لأن الانسان مفطور على التدين وقد تطور هذا البعد مع الإنسان منذ فجر التاريخ حيث عبد الحجارة وظواهر الطبيعة وقدم لها القرابين لتجنبه الشرور والآثام وغضب الآلهة، ثم ظهرت الاديان السماوية التي تقوم على اساس توحيد الخالق واخلاص العبودية له، وتنظيم العلاقة بين بني الإنسان. وليس هناك تصوّر صحيح التربية صحيحة تغفل هذا البعد الحيوي من حياة الإنسان.

٧. البعد الجمالي :

تذوق الجمال وتربيته ضرورة من ضروريات الحياة، فلا يعقل أن تكون الحياة خالية من القيم الجمالية السامية التي تجعل الانسان فنانا ذا حس جمالي رفيع، فإلى جانب مهنة الإنسان لا بد من ذوق رفيع وإحساس مرهف وشعور رقيق، فالجمال يعطي الحياة بهجتها ورونقها .

وتتم عملية تنمية هذا البعد من خلال برامج متعددة تعود الإنسان على الترتيب والنظام والتناسق وتذوق الاشياء وجمالها. ونستخلص مما سبق أنفًا أن التربية المتكاملة تسعى إلى :

- تحقيق التكامل بين الفرد والمجتمع، فلا تغالي في تربية الفرد على حساب المجتمع، أو العكس.
- تحقيق التكامل بين ابعاد شخصية الفرد.
- توفير مناخ مدرسي يرتكز على أساس ديمقراطي يشجع الفرد المتعلم على تفجير طاقاته، ويفسح له المجال للتعاون مع اقرانه، ويحمله على المشاركة في تحقيق أهداف الجماعة، ويسمح له بإدلاء رأيه في حرية تامة، ويعوده على احترام آراء الآخرين والتسامح معهم.

ب. التربية المتوازنة :

يقصد بالتربية المتوازنة التربية التي تشمل جميع جوانب الشخصية وتحرص على تحقيق التوازن الدقيق بين هذه الجوانب المختلفة، بحيث لا يطغى جانب على جانب آخر. ويقصد بها ايضا التربية التي تحول من طغيان الناحية الفردية على المجتمع أو العكس، فهي تعتبر الفرد عضوا في المجتمع، يقوم بتطوير ثقافته، كما تعني الاستمرارية بمعنى امتدادها إلى جميع مراحل عمر الإنسان، فلا يجوز الاهتمام بمرحلة عمرية دون الاهتمام بالمراحل الأخرى وبنفس الدرجة من الاهتمام تقريبا.

وأخيرًا تعنى الاهتمام بالنواحي النظرية وترجمتها إلى سلوك واقعي فهي لا تهتم بالناحية النظرية على حساب الاهتمام بالتطبيق العملي أو العكس.

ثالثا: طبيعة الأهداف التربوية :

يُعرف الهدف التربوي بأنه الغاية المقصودة من رسم الخطط التربوية اللازمة لحياة المجتمع وتقدمه.

والأهداف التربوية هي المحددات التي تحدد وتوضح مسار التربية في المجتمع والمرامي التي تسمى التربية لبلوغها من أجل نفع المجتمع.

والأهداف التربوية هي تعبير عن العمل التربوي بكافة أنواعه، وتجسيد لفلسفة المجتمع .

وهذه الأهداف ترسمها بطبيعة الحال الدولة رغبة منها في تحقيق أغراضها القومية النابعة من ظروفها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وتتشكل طبيعة الأهداف التربوية وفقا لما ترسمه فلسفة التربية، وواقع الظروف الاجتماعية بما فيها من نظم وقوانين وقيم وعادات واهتمامات، كما تتشكل من عناصر الثقافة التي يعيشها المتعلمون.

رابعا: سمات الأهداف التربوية :

من سمات الأهداف التربوية ما يلي :

١. تأثرها بالقوى الثقافية العاملة في المجتمع، سواء أكان تأثيرها في طبيعة هذه الأهداف أو في نوعيتها.
٢. عدم تركيزها على الفرد دون المجتمع أو المجتمع دون الفرد. فالأهداف تعنى بالنزعة الفردية والاجتماعية على السواء؛ لأن الاهتمام بالمجتمع وحده يعني ذوبان الفرد في خضم المجتمع

وإسقاط أهمية دوره وأهميته في بناء المجتمع. كما أن الاهتمام بالفرد وحده يعني اللامبالاة بقيم المجتمع المشتركة وتفاعلاته الاجتماعية.

٣. عموميتها في التعبير عن أمال المجتمع واهتمامات أفراده وتطلعاتهم المستقبلية؛ لذلك فهي لا تقتصر على جانب معين كالتعليم في مرحلة معينة أو على فئة عمرية معينة، كما أنها لا تقتصر على طائفة اجتماعية معينة، بل هي شاملة .

٤. تحقيقها يستدعي زمنا يتصف بالتباين في مداه. فأهداف المجتمع لا تتحقق في لحظات أو أيام وشهور، بل قد تظهر آثارها خلال جبل أو أكثر. وهذا يعني ضرورة مراعاة الظروف والتفاوت في الأهداف عند العمل على تحقيقها.

٥. اصطباغها بالصبغة الجماعية نظرًا لأنه يساهم في رسمها وصياغتها وتحديدها متخصصون في مجال التشريع والتربية والتنفيذ بالإضافة إلى مشاركة أوساط تربوية متعددة كالأسرة والمدرسة والنادي والمسجد ووسائل الاعلام.

٦. قدرتها على دفع عجلة التقدم في المجتمع. فالأهداف هي المحرك لطاقات الشعور وهي التعبير الحي عن مطالب المجتمع على اختلاف قطاعته.

خامسا: الفرق بين الهدف التربوي والهدف التعليمي :

الأهداف التربوية أهم وأشمل من الأهداف التعليمية. فالأول تنصب على أوضاع التربية، بينما تنصب الثانية على ما يدور في العملية التربوية، وما ينبغي تحقيقه بالنسبة للتعلم المدرسي أو النظامي، أو ما يتم في داخل المدرسة أو المهد أو المؤسسات التي تتولى تعليم الناشئ .

ومن الأمثلة الشائعة على الأهداف التربوية :

١. كسب العيش : كل مجتمع يحرص على امتلاك كل فرد فيه مهنة تعينه على مزاولة عمله وكسب عيشه، وبالعمل ينمو المجتمع ويتطور وترتفع مستويات الرفاهية لدى قطاعاته الاجتماعية، وبه تتحقق ذاتية الأفراد والمجتمع على السواء.

٢. نقل التراث ويُعد على جانب كبير من الأهمية لتحقيق أصالة المجتمع واستمراره

٣. المواطنة الصالحة. ويُقصد بها معرفة الفرد بما له من حقوق وما عليه من واجبات يحرص على التوفيق بينها حتى يحظى باحترام المجتمع وتقديره.

٤. التربية الجسدية تحرص المجتمعات بلا استثناء على بناء أجسام أفرادها بالتعليم والغذاء الجيد والرياضة التي تكسب الفرد قوة ومناعة ومهارات متعددة. فالجسم القوي السليم يُعدّ عنصرًا أساسيًا من عناصر الانتاج وزيادته، وسوء التغذية والعادات الصحية السيئة وإهمال الرعاية الصحية تعد من أسباب تخلف المجتمعات.

٥. تنمية العقل: تنمية العقل من أبرز أهداف التربية الأساسية التي تحرص المدرسة – ممثلة المجتمع – على تحقيقها فالصراع الذي نشهده بين الدول ما هو إلا صراع عقول، وكل دول العالم تحرص على تنمية التفكير السليم العقلاني لدى أبنائها، وغني عن القول أن خير رأسمال الأمة هو رصيدها من العقول المفكرة والمبدعة.

سادسا : العوامل المؤثرة في التربية

١- العوامل البيولوجية :

تؤثر هذه العوامل تأثيراً واضحاً في بروز الفروق بين الأفراد في طريقة تفكيرهم وقدراتهم على التعلم ، فلكل فرد خصائص تتشابه مع الآخرين في معظمها لكن ثمة خصائص تؤثر في تحديد قدرات الافراد ومستوياتهم العقلية والنفسية.

٢- العوامل الطبيعية :

تعد مؤثراً فاعلاً في تكوين فكر الانسان وثقافته وعاداته وتساعد في ظهور مسلكيات جديدة فسلوك الأفراد في بيئة ريفية يختلف عن سلوكهم في بيئة مدنية الا ان هذا السلوك غير ثابت بفعل التطور المعرفي والإنساني ، مما يجعل الفرد في تحد دائم لإحداث التكييف بينه وبين بيئته.

٣- العوامل الاجتماعية والثقافية:

تساعد هذه العوامل الفرد على تعلم القيم والعادات والتقاليد واللغة والتي تمكنه من التفاهم مع الآخرين ونقل ثقافتهم وتراثهم.

المحاضرة الثالثة

اولا: أنواع التربية والتكامل بينها :

اولا: التربية الرسمية أو النظامية

ثانيا: التربية غير الرسمية أو غير النظامية

ثالثا: التربية الموازية

رابعا: التربية المستمرة

اولا: التربية الرسمية :

من أبرز أهادف التربية هو بناء شخصية المتعلم المتكاملة، وهذا الهدف يجب أن يحدد بشكل جيد حتى يمكن للمتعلمين الوصول إليه. وهذا الهدف المحدد يحتم وجود منهج دراسي يتشكل من مواد وأدوات وينفذ من خلال طرق تدريس صحيحة مناسبة لطبيعة كل مادة دراسية، ولمستوى نضج المتعلم، ونجاح هذه الطرق يتوقف إلى حد كبير على توفير التسهيلات المناسبة من وسائل تعليمية وأبنية مدرسية مزودة بمقاعد وإنارة ومرافق، ويتوقف على مناخ اجتماعي ديمقراطي يساعد على نماء شخصية متكاملة للمتعلم نحو الأفضل.

إن تصميم هذا الهدف يتوقف على توفير جهاز خبير مخطط ومشرف ومنظم وموجه لعملية التعلم والتعليم من أجل بلوغ هذا الهدف النبيل.

تعريف التربية الرسمية :

((هي عملية ضبط التعليم وتوجيهه نحو أهداف جيدة التحديد، يمكن تحقيقها في حياة جماعة المتعلمين، على أيدي هيئة معدة إعدادًا ممتازا للتعليم والإدارة والتنظيم المدرسي، ومن خلال منهج دراسي محكم التخطيط، وبمواد ووسائل مناسبة، وأصول وفنون وأساليب وطرق صحيحة، وأبنية وتسهيلات معدة خاصة لذلك)) .

أصناف التربية الرسمية :

يمكن تصنيف التربية الرسمية إلى :

أ. التربية الرسمية العامة:

يكتنف هذا النوع من التربية غموض؛ لأنّ الأهداف فيه غير محددة بشكل واضح. فهي تربية عامة وتُسمّى بالتربية الحرة أو الفنون الحرّة وبعض المؤسسات تقشر التربية العامة على دراسة بعض المواد التي تفرضها على الطلاب دون استثناء، وتسمى باسم الثقافة العامة خصوصا في الجامعات ولطلبة السنة الأولى بصورة خاصة.

ب. التربية الرسمية الخاصة غير المهنية :

من المعلوم أن للشخصية البشرية ميولا ومواهب وحاجات، تختلف من فرد وآخر، حتى قيل لا يوجد اثنان متشابهان تمام التشابه. وبناء الشخصية المتكاملة يتطلب أن تولي هذه الشخصية عناية ورعاية محددة لذلك يخصص المسؤولون لهذه المواهب والميول والحاجات المتباينة في المنهج المدرسي مواد اختيارية ينتقي الطلاب من بينها ما يناسبهم، وتسمى هذه المواد الأساسية باسم التربية الرسمية

الخاصة غير المهنية. وتعرف ((بأنها ذلك الجزء من المنهج المدرسي المخطط لسد حاجات الطلاب الخاصة، والاهتمام بميولهم الفردية لغير أغراض مهنية)) .

ج. التربية الرسمية المهنية:

إن تكامل بناء الشخصية الشامل، لا يتحقق من خلال تمكين الطالب من اتقان فن من فنون الحياة الاجتماعية، أو من خلال الاهتمام بميوله وحاجاته وحسب، وإنما يتطلب إلى جانب ذلك إعداده إعدادًا مهنيا، بحيث يصبح لديه مهنة يزاولها ويكسب منها عيشه، حتى يتسنى له أن يحيى حياة سعيدة في مجتمعه، ويسهم في تقديم النفع لهذا المجتمع من خلال ما تتيحه له مهنته من قدرة على الانتاج والإبداع.

وعليه فيمكن تعريف التربية الرسمية المهنية بأنها :

ذلك الجزء من المنهج الذي يهتم بتنمية المواهب الخاصة وإعداد المرء لمهنة معينة للحياة، ليكسب العيش ويخدم المجتمع .

ثانيا: التربية غير الرسمية أو غير النظامية

هي عكس التربية الرسمية أو التعليم النظامي أو المدرسي، وهي عبارة عن تعلم يتحصل بشيء من الضبط والتوجيه. ومن أمثلته التعلم الذاتي، ويتميز هذا النوع من التعلم بوجود قصد للتعلم نابع من المتعلم.

ويدخل ضمن هذا النوع ما يسمى بالتلمذة الصناعية .

خصائص التعليم غير الرسمي:

يتميز هذا النوع من التعليم بما يلي :

١. يتصف بطابع غير رسمي انتقالي.

٢. يتم التخطيط له بمرونة كبيرة فهو تخطيط يقتصر على منطقة محددة أو جماعة محددة من السكان يخطط لها مسبقًا ولفترة محدودة من الزمن.

٣. يتسم بالتنوع من حيث الأهداف والبرامج والتدريب.

٤. أكثر انفتاحًا على الحياة من التعليم الرسمي أو النظامي أو المدرسي. وهذا الانفتاح يمنحه مرونة وتوافقا مع التغيرات في سوق العمل.

٥. يخدم الفئات الاجتماعية الأقل حظا من الناحية الاقتصادية والاجتماعية. فهو يقدم برامج تعليمية مرتبطة بحوافز مالية تجذب الناس إليه.

٦. يهتم بالحاضر ولذلك فهو يتمحور حول اهتمامات وظروف وحاجات الأفراد.

٧. تتجسد فيه فترة التعليم والتدريب غير المقيد بمكان أو سن أو مهنة.

٨. يوفر للعاملين فرصا للإبداع وتطوير الأساليب وتعديل القيم.

أنماط التعليم غير الرسمي أو غير النظامي :

من أبرز هذه الأنماط :

١. التعليم التكميلي

ويقوم هذا النمط بسد النقص في أنشطة المدرسة التعليمية الناتج عن عجز المدرسة عن تقديمه بسبب كثافة أعداد المعلمين فيها، أو بسبب نقص الإمكانات المالية والفنية التي يتطلبها تطوير نوعية التعليم، فتقوم بعض الجمعيات والأندية والمؤسسات الأخرى كمراكز الخدمة الاجتماعية بتوفير برامج متنوعة من كشفية وزراعية وفنية وثقافية ودينية بقصد تكميل أو صقل الأنشطة التي يُحرم منها الطلاب في المدرسة العادية.

٢. التعليم الإضافي

وهذا التعليم يضيف معلومات إلى جانب ما تعلمه المدرسة من معلومات و مهارات ويتحقق هذا التعليم بتوفير خدمات تعليمية إضافية لدعم جهود المدرسة وتعزيزها، مثل اتاحة الفرص لخريجي المدرسة الإعدادية من الالتحاق ببرامج التدبير المنزلي أو برامج تجمع بين العمل والدراسة لتأهيلهم للعمل في مجالات زراعية أو صناعية أو خدمات.

٣. التعليم البديل أو التعويضي

يوفر هذا النوع من التعليم الفرص لقطاعات كبيرة من الأطفال ممن هم في سن التعليم ولم يلتحقوا بالمدرسة، وكذلك للكبار الذين حرموا من فرص التعليم النظامي. فتوفّر لهؤلاء وأولئك برامج تعليمية أساسية من قراءة وكتابة وحساب ومهارات في الصحة والتغذية بقصد تنمية شخصياتهم واكسابهم

خبرات عملية تمكنهم من تطوير بيئتهم الاجتماعية والطبيعية. وتتم هذه البرامج في مراكز التدريب الحرفي وفي الأندية ومراكز الشباب ومشروعات التنمية.

أساليب التعليم غير الرسمي :

أ. أساليب التعليم عن قرب أو الأسلوب المصغر ويضم الأنماط التالية :

١. التعلم الذاتي:

وهو الأسلوب الذي يتعلم فيه الطالب بالاعتماد على ذاته مع الاستعانة بمواد مطبوعة أو مذاعة بالصوت أو بالصورة)، أو مواد مسجلة على أشرطة معدة مسبقا. وكان من دواعي الاهتمام بهذا الأسلوب أن الحياة المتطورة في مجالاتها الاقتصادية والتكنولوجية الهائلة قد استدعت تنمية قدرة الفرد على التعلم كضرورة حياتية. وقد أبرزت هذه المعرفة المتفجرة علميا وتكنولوجيا ضرورة تعليم الأطفال كيف يفكرون ويسترجعون معلوماتهم بدلا من تعليمهم مهارات ومعلومات سريعة النسيان.

٢. التعلم في مجموعات صغيرة :

لقد ثبت جدوى هذا النمط غير النظامي في الولايات المتحدة حيث تبين أن التعلم ضمن مجموعات صغيرة يساهم في تغيير الاتجاهات والسلوك ويحرك الطاقات ويثير التفكير وخاصة التفكير الناقد.

ب . التعليم عن بعد ويضم ما يلي :

١. التعليم بالمراسلة :

ويقصد بهذا الأسلوب أن الدروس تُرسل مكتوبة إلى الطلبة عن طريق البريد، فيقوم الطلبة بدراستها، وحل التمرينات وتقديم الإجابات عن الأسئلة التي تضمنتها، ثم يُعيدونها بالبريد إلى مصدرها .

ومن أشهر البلدان التي استخدمت هذه الطريقة الجامعة المفتوحة في اليابان والجامعة المفتوحة في بريطانيا التي تقوم بالتعليق على إجابات الطلاب.

٢. الصحافة :

ويُستخدم هذا الأسلوب في القرى بقصد مساعدة الناس فيها على تطوير حياتهم من خلال المعلومات التي تنسرها الصحف عن الزراعة أو الصحة أو غيرها، وقد استخدمت الصين هذا الأسلوب وأطلقت عليه (نوادي المطالعة).

٣. الإذاعة المسموعة – الراديو :

أكدت التجارب قيمة البرامج الإذاعية في إنجاح حملات محو الأمية وكسر عزلة المتعلمين في المناطق النامية، وتحقق ذلك عن طريق إذاعة خاصة تبث برامج محددة ولساعات محددة، ويقوم معلم القرية بشرح مضمون تلك البرامج.

٤. التلفزيون :

يقدم التلفزيون برامج تتضمن معلومات مفيدة وإرشادات تربوية يعبر عنها بصور غير مباشرة مثل الصور المتحركة والمواقف الروائية والنكات ويصاحبها في العادة موسيقى تصويرية .

٥. القمر الصناعي :

ويمتاز هذا الأسلوب بتقديم خدمات واسعة بسرعة كبيرة وبخاصة إلى المناطق النائية، وذلك على الرغم من التكاليف الكبيرة للبرامج التربوية التي يقدمها. وقد استخدمته جامعة (هاواي) عام ١٠٧١ بنجاح .

ثالثا: التربية الموازية

تعرف التربية الموازية بأنها نوع من أنواع التعليم التي توفرها الهيئات الحكومية وغير الحكومية التي تشكل نظامًا متسقا ومنسجما ومتعايشا مع التعليم الرسمي (النظامي) الذي يتيح للطالب الانتقال من صف إلى آخر ومن مدرسة إلى أخرى .

ويدخل ضمن هذا النوع من التربية :

١. التدريب الحرفي.

٢. محو الأمية.

وهذه التربية الموازية توفر فرصاً جديدة للتعليم لمن لم تتح لهم الفرص الكافية منه لأسباب عديدة كالفقر أو الإعاقة الجسدية أو العقلية. ويُعرف التعليم المتوازي بأنه مجموعة البرامج التعليمية المتنوعة من أكاديمية ومهنية، التي تتم خارج أوقات الدوام الرسمي في المدارس الحكومية والمعرفية، وهي أكثر مرونة من برامج التعليم النظامي الرسمي؛ لأنها لا تفرض على الملتحقين بها سنا معينا أو زمنا معيّنا محددًا للالتحاق بها كما أنها لا تفرض التقيد بالدوام، أو تقديم الامتحانات على الراغبين بهذا البرامج .

أهداف التعليم الموازي :

يهدف التعليم الموازي أو التربية الموازية إلى ما يلي :

١. تزويد الأفراد بالمهارات والمعارف الضرورية من علمية ومهنية لازمة للعيش في مجتمع دائم التغير لكي يسهموا في بناء ذلك المجتمع.
٢. إتاحة الفرص للملتحقين بها لكي يعتمدوا على أنفسهم دون مساعدة من أحد، حيث تتم الدراسة في منازلهم، وبحيث يتقيد الدارسون بالمنهاج المقرر والكتب المدرسية
٣. تطبيق مفهوم التربية المستمرة ومفهوم التعلم الذاتي .

رابعا: التربية المستمرة

تعرف التربية المستمرة بأنّها((العملية المستمرة اللازمة لتنمية الفرد طوال حياته، سواء بالطرق المباشرة أو غير المباشرة، وسواء بالتعليم النظامي أو غير النظامي، في جميع مراحل العمل، بحيث تكون التربية مرادفة للحياة وتطوراتها، وبحيث تصبح مستمرة مدة الحياة، حتى يتحوّل المجتمع كله إلى مجتمع متعلم أو مجتمع يتعلم ويعلم)) .

وحقيقة أن المجتمع الذي نعيش فيه تصيبه تغيرات سريعة بفعل عوامل متعددة من اقتصادية واجتماعية وسياسية تجعل من أي تعليم غير كاف مهما كانت مدته الإعداد الأفراد بالمهارات المناسبة والمعارف اللازمة لاستمرار الحياة، سواء لعدم كفاية مدة التعليم، أو للتغير السريع في أساسيات المعرفة. فالمعارف والمهارات التي يتلقاها الفرد أثناء تعليمه النظامي لن تستمر ذات قيمة له في المستقبل، وبالتالي يتحتم عليه أن يكون قادرًا على استيعاب أية حقائق ومعلومات، ويطور مهاراته التي يمتلكها ؛ حتى يتمكن من التكيف مع حياة متغيرة. ومن أجل تحقيق هذا الهدف ينبغي

أن يركز التعليم على اكساب المتعلم طرق التعلم الذاتية والتحصيل ثقافيًا ومهنيا، ولتيسير ذلك ينبغي أن تتوافر المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات وأجهزة وأدوات تلائم جميع الاعمار بشكل مستمر ومتجدد.

سمات التربية المستمرة :

من سمات التربية المستمرة ما يلي :

١. انها لا تنحصر في فترة زمنية محددة وانما تستمر مدى الحياة.
٢. تشمل كافة المهارات وكافة فروع المعرفة، وتستخدم الوسائل الممكنة بحيث تسمح للمتعلمين بتطوير مهاراتهم ..
٣. قوة منشطة تجعل المتعلم قادرًا على التصدي لمشاكل الحياة، ومشاكل التنمية الشاملة للمجتمع .
٤. تحقق التكامل بين التعليم النظامي وغير النظامي. وهذا يعني أن وظيفة المدرسة ليست قاصرة على تعليم المعلومات والمهارات للتلاميذ، وانما تتناول أيضا كيف يعلم الفرد ذاته بذاته.
٥. تتيح مجال المشاركة لجميع الهيئات الحكومية وغير الحكومية في رسم سياسة التربية وتنفيذها.
٦. تلبي حاجة الانسان للتعلم وحقه فيه مدى الحياة .

المدرسة مفهومها وظائفها وخصائصها :

يحرص كل مجتمع من المجتمعات الانسانية على بقائه واستمراره، وعلى تجديد ثقافته وتحسينها، كما أنه يحرص على تطبيع أبنائه بثقافته وطرق حياته وتفكيره، ولما كان الطفل يولد عاجزا خلوا من العادات والأفكار والمهارات التي يتميز بها أعضاء المجتمع الانساني فقد أنشأ المجتمع المدرسة كمؤسسة اجتماعية خاصة لتربية أبنائه وإعداده للحياة الاجتماعية والمشاركة الفعلية فيها . لذلك كله

أصبحت المدرسة من أهم مقومات الحضارة الحديثة، وأبرز وسيلة للتنمية الاجتماعية. فالوالدان مهما بلغت ثقافتهما لا يستطيعان القيام بتربية أبنائهما بشكل سليم؛ لأن ذلك يتطلب فهما للتربية وعلم النفس، ومعرفة بمشكلات المجتمع وحاجاته وكيفية التغلب عليها.

تطور وظيفة المدرسة :

تطورت وظيفة المدرسة عبر الزمن، ومن المعلوم أن الحياة في العصور البدائية من تاريخ الانسانية كانت بسيطة وذات خبرات محدودة، ومشاكل قليلة، وكانت عملية إعداد الناشئة سهلة تتم من خلال التقليد والممارسة والاحتكاك.

ولما بدأت المجتمعات تتطور وأخذت الحياة الاجتماعية تتعقد، شرعت الأسرة في اتخاذ وسيلة أخرى لتعليم أبنائها ما توصل إليه مجتمع القبيلة من معرفة وعادات ومهارات وقيم، متمثلة في إناطة هذه المهمة للعرافين أو الكهنة.

وبطبيعة الحال لن تبق الأمور عند هذا الحد فقد تعقدت الحياة وتشابكت وأصبح العالم الذي نعيش فيه عالمًا يتغير ويتطور باستمرار في نواحي الحياة كلها، فهو مليء بالإيجابيات والسلبيات التي تهدد البشرية بالدمار والفناء، وبذلك تغير مفهوم التربية في عالمنا المعاصر ووقع على التربية والمدرسة التي هي إحدى منظماتها عبء توجيه الأفكار والعقول توجيها رشيدا، وتنقية النفوس تنقية صافية تعي حقيقة الحياة في عالمنا المعاصر.

ومن هنا يجب أن تكون نظم التعليم ومناهجه وطرق تدريسه، واتجاهات التربية في خدمة الحياة المعاصرة بكل ما فيها من تقدم وتغير سواء أكان اجتماعيًا أم اقتصاديًا أم سياسيا . لذا لم تعد المدرسة اليوم مكانا للتلقين أو مكان ترف تحظى به فئة دون أخرى من فئات المجتمع.

مفهوم المدرسة ووظائفها :

المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع بقصد تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاء صالحين فيه .

ومن هذا التعريف نستنتج أن المدرسة مؤسسة تربوية، تتميز بتعدد مهامها وتنوع وظائفها لكي تتلاءم مع مقتضيات المجتمعات المعاصرة ومتطلباتها.

وتقوم المدرسة بالعديد من الوظائف منها :

(١) نقل التراث والمحافظة عليه:

يتشكل التراث من محصلة خبرات وتجارب السابقين التي تتراكم جيلا بعد جيل. وهذا التراث لا ينتقل بالوراثة كما تنتقل الخصائص الوراثية من الآباء إلى الأبناء، بل ينتقل عبر الأجيال بالجهد والمشقة، ومن خلال مناهج التعليم، التي تحتوي على هذا التراث الذي يقدم بصورة مقبولة ومفهومة للتلاميذ تساعدهم على اكتسابه.

(٢) تبسيط التراث الثقافي :

التراث الثقافي مركب ومعقد ومتشابك؛ ولهذا فهو لا يسمح للمتعلم الالمام به كما يوجد في واقع الحياة، لأنه يشتمل على تطورات ثقافية في مجالات شتى اجتماعية وسياسية وفنية وعلمية، بالإضافة إلى وجود اتجاهات فكرية وعقلية لا يستطيع التلاميذ الصغار الالمام بها كما هي في واقع الحياة. مما يستدعي تبسيط التراث وتقديمه على نحو متدرج يتناسب مع قدرات التلاميذ في مراحلهم العمرية المتعاقبة.

(٣) تنقية التراث الثقافي :

يحتوي التراث الثقافي على ما هو نافع وما هو ضار. ومن واجب المدرسة أن تقدم للتلاميذ العناصر النافعة من هذا التراث، وتستبعد منه الفاسد والضار. وتراثنا العربي يشتمل على بعض الشوائب التي تشوهه وتفسده، ومن واجب المدرسة أن تغربله ليظل أصيلا نقيا.

(٤) تطوير التراث الثقافي :

من واجب المدرسة أن لا يقتصر دورها على مجرد نقل التراث الثقافي، وانما عليها بالإضافة لذلك أن تعمل على تطوير حياة المجتمع فكرًا وقيما وسلوكا عن طريق تفحصها للأنماط الثقافية في المجتمع، وتحليلها لهذه الأنماط بالأسلوب العلمي. فمن خلال وجود المتخصصين تستطيع المدرسة أن تلقي الأضواء على جوانب الثقافة التي قامت بتحليلها بهدف تغيير العناصر التي تحتاج الى تغيير واحلال عناصر أخرى صالحة محلها.

(٥) التكيف الاجتماعي وتحقيق الانسجام الاجتماعي :

تعد الطبيعة الانسانية اجتماعية في اساسها، فالإنسان كائن اجتماعي تتشكل حياته في قالب المجتمع الذي يعيش فيه، والشخصية الانسانية لا تنمو في عزلة عن المجتمع، وانما تنمو من خلال التفاعل الذي يحدث بين الانسان ومجتمعه الذي تسوده علاقات و ارتباطات تؤثر عليه.

وتلعب المدرسة في هذا المجال دورًا هامًا، فهي تعمل على ايجاد الانسجام بين تلاميذها الذين ينتمون الى طبقات اجتماعية مختلفة، نظرا لكونها مدرسة الشعب كله، ومع ذلك تحرص على أن يبقى لكل واحد منهم مفاهيمه واتجاهاته وقيمه الخاصة المستقاة من اسرته وطبقته الاجتماعية.

وهكذا نرى أن المدرسة تعمل على التقريب بين طبقات الشعب، وايجاد الشعور المشترك بين افرادها بالانتماء الى مجتمع واحد وثقافة واحدة لها طابع خاص يميزها عن غيرها. وتحرص المدرسة وهي تقدم خبرات تعليمية منتقاة، وقدوة صالحة، وتستخدم أساليب التقدير المختلفة والمكافاة المتنوعة على تشجيع التلاميذ على التكيف السليم من جهة، وعلى تماسك أبناء المجتمع من جهة أخرى. وغني عن القول بأن الاحساس بواقع المجتمع ومشاكله وهمومه وطموحاته والتعرف الى كيفية التغلب على ما يواجهه من مشكلات تهيء التلاميذ للتكيف مع الظروف المتغيرة في حياة المجتمع مع تغير الظروف التي تواكب حياة المجتمع.

(٦) الكشف عن المواهب :

تقتضي طبيعة العصر ان نفيد من قدرات الاشخاص وطاقاتهم المبدعة لصالح المجتمع، لذا فإن مهمة المدرسة في المجتمع المعاصر لا تقتصر على مجرد تلقين وتقديم خبرات متنوعة فقط، وانما تتضمن ايضا الكشف عن مواهب التلاميذ وقدراتهم وميولهم، وتستخدم من اجل تحقيق ذلك وسائل متعددة كالاختبارات المقننة، والسجلات الدائمة والمقاييس النفسية والتربوية الخاصة بالتحصيل والذكاء والاتجاهات والاستعدادات، وملاحظة أعمال التلاميذ والاستعانة بآراء وملاحظات المعلمين وأولياء الأمور. وتستطيع المدرسة من خلال تقديم انشطة متنوعة ومتعددة أن تدون ملاحظاتها حول اداء التلاميذ من أجل توجيه تلك المواهب والاستفادة منها في المستقبل على المستوى الفردي والاجتماعي.

(٧)المدرسة عامل للألفة بين أبنائها :

ان طبيعة وجود التلاميذ في المدرسة تقتضي تعارف بينهم، نظرا لطول الفترة التي تجعلهم في المدرسة، فتواجدهم معا واشتراكهم في الانشطة العديدة سرعان ما يولد فيهم نوعا من الألفة واقامة نوع من الصداقة والمحبة وتبادل المعلومات والمشاعر. كما أن الفة التلاميذ بعضهم لبعض يولد لديهم زمالة واخوة وتعاون مما يكون علاجا لكثير من المشكلات كالانطواء أو الخوف أو الخجل او الاكتئاب، إضافة إلى اتساع دائرة المعرفة الناجمة عن هذه الألفة والتعاون.

(٨) المدرسة مركز اشعاع في البيئة :

المدرسة هي احدى القوى المؤثرة في البيئة، وهي وسيلة فعالة في احداث التغيير والتطور المنشودين في البيئة من خلال ما تطرحه من فكر وعمل. وهي من خلال اتصالها بالمجتمع ودراسة مشاكله المختلفة من اقتصادية واجتماعية وصحية، ومساهمتها في حل هذه المشاكل من خلال اللقاءات والدورات التدريبية والندوات، تمثل مركز اشعاع لتنوير البيئة وتحسينها. والواقع أنه كلما نجحت المدرسة في رفع المستوى الثقافي للبيئة كان مجهودها مع التلاميذ أكثر نجاحًا وكلما كانت الآراء والقيم وانماط السلوك التي تمارس خارج المدرسة منسجمة مع الآراء والقيم داخلها، كان ذلك ادعى إلى تثبيت ما يتعلمه التلاميذ في المدارس، وإلى جعل قدراتهم على الكيف مع البيئة وتحسينها أكبر.

(٩) المدرسة وسيلة اتصال عالمي :

وهي تكتيب هذه الصفة من خلال ما تقدمه من برامج ونشاطات متنوعة. ومن ابرز الوسائل التي تستخدمها لتحقيق هذه الغاية

١. اعداد المعلمين ثقافيًا بشكل جيد، وهذا يساعد على توسيع آفاق المعرفة لديهم، واتساع الثقافة عندهم.

٢. الاكثار من اللقاءات التربوية والندوات والقيام بزيارات ورحلات تثقيفية الى دول العالم.

٣. الإفادة من تجارب الامم الأخرى فيما يتصل لأمور التعليم والتربية وتطويع تلك الخبرات العالمية بما يتلاءم مع طبيعة المجتمع وثقافته.

مقومات المدرسة :

كيف تستطيع المدرسة أن تؤدي وظائفها في ضوء التطورات الحديثة ؟

تستطيع المدرسة أن تحقق وظائفها اذا ادرك القائمون عليها مقوماتها التربوية المتمثلة فيما يلي:

١. **الأهداف التربوية :**

تعتمد الاهداف التربوية على احتياجات المجتمع من جهة، وعلى قدرات المتعلم من جهة أخرى. ويجب أن يُراعى في هذه الأهداف ما يلي:

أ. ألا تكون هذه الأهداف مجرد معلومات يحشى بها الذهن، وانما يجب أن تمثل صيغا سلوكية قابلة للممارسة .

ب. أن تكون هذه الأهداف ديناميكية تعتمد على علاقات متبادلة بين العاملين في المدرسة من مدرسين واداريين وبين التلاميذ، بحيث تصبح المدرسة مجموعة مثيرات واستجابات تعليمية متبادلة.

ت. أن تهدف التربية الى اكساب المتعلمين خبرات ومهارات تتفق مع حاجات المجتمع وامكانات المتعلم.

ث. أن تكون هذه الاهداف قابلة للتغير في ضوء الاحتياجات المتجددة للمجتمع.

٢. المتعلم :

يجب ان تنظر المدرسة الى المتعلم على انه طاقة ذات نشاط، لها حاجاتها ولها مشاكلها. ولا تصبح عملية التعليم فاعلة ومؤثرة في المتعلم إلا إذا اشبعت حاجاته وحلت مشكلاته في كل مرحلة عمرية. أي أن هذه الخبرات التي تقدم يجب ان تكون مناسبة لدرجة نضجه وميوله وتدفعه الى التفكير.

٣. المناهج والبرامج التعليمية :

يجب ان تراعي المناهج والبرامج التعليمية قدرات التلاميذ وميولهم واحتياجات المجتمع.

ولتحقيق ذلك فلابد من الشروط التالية:

أ. ارتباط المناهج باحتياجات الخطط التنموية في المجتمع بحيث تعمل على توفير الأيدي الماهرة والمدربة التي تسد حاجاته.

ب. تقديم هذه المناهج والبرامج بأفضل السبل وايسرها.

ت. تضمين هذه المناهج والبرامج ما يساعد المعلمين على النمو والتكيف الاجتماعي.

٤. المعلم :

تنظر المدرسة الى المعلم كرائد وموجه اجتماعي يتحمل مسؤولية كبيرة وكلما كان المعلم قادرًا على الوجيه السليم للمتعلمين، ويقدم لهم ما يحتاجونه من مساعدة كلما في نجح في حل مشاكلهم ووفر مناخا مناسبا لحسن تكيفهم.

٥. الامكانات المدرسية :

اذا اريد للمدرسة أن تحقق وظيفتاه على خير وجه فلا بد ان يتهيأ لها من الامكانات ما يساعدها على اداء وظيفتها ومن هذه الامكانات : المكتبة والمختبر والورشة وغرف النشاط والوسائل التعليمية المختلفة.

مميزات وخصائص المدرسة :

من ابرز خصائص المدرسة ما يلي :

١. المدرسة بيئة تربوية مبسطة :

فهي تبسط المواد التعليمية المتشابكة للتلاميذ، وتسهل عليهم تحصيلها، وتصنف المواد التعليمية من السهل الى الصعب ومن المحسوس الى المجرد ومن البسيط الى المركب.

٢. المدرسة بيئة تربوية مصفية :

فهي تنقي الثقافة مما علق بها من فساد من جهة، وتخلص التلميذ من معظم عيوبه ونقائصه من جهة أخرى من خلال توفيرها لجو مشبع بالفضيلة والتقوى.

٣. المدرسة بيئة تربوية موسعة :

فهي تضيف الى التلميذ الكثير من خبرات الآخرين، حيث تطلعه على خبرات الاجيال الماضية في الاماكن المختلفة، وتقدم له ما يجري في العالم من أحداث ومستجدات ومكتشفات.

٤. المدرسة بيئة تربوية صاهرة :

فهي توجد الانسجام بين افكار ومشاعر الافراد، وتوجه ميولهم بغض النظر عن خلفياتهم.

المحاضرة الرابعة

مقدمة في تطور التربية

الأساس التاريخي للتربية

لا بد لكل من يعمل في الحقل التربوي أن يكون لديه قدر من المعرفة بتطور مفهوم التربية عبر العصور التاريخية الطويلة لأن فهم معنى التربية ومتابعة مراحل التطور التي مرت به منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر مما يساعد على تكوين اطار نظري لدى المربين يستند إلى الأسس التاريخية للنظريات التربوية المختلفة .

إن وجود البعد التاريخي أو الاصول التاريخية يساعد العملية التربوية في معرفة :-

١. ما ورثته الامة من الماضي وما اعدته للحاضر وكيف تخطط للمستقبل
٢. مواجهة المشكلات التربوية المختلفة في ضوء معالجة المشكلات القديمة المماثلة
٣. دراسة المفاهيم التربوية التي كانت متبعة قديما والنظر في نتائجها.

إن دراسة تاريخ التربية يعتبر مهما للتربية المعاصرة لأنها تظهر حركة المجتمع وتفاعلاته وتأثيره على التربية، فالكثير من المشكلات المعاصرة لا يمكن فهمها إلا في ضوء دراسة العوامل والقوى التي اثرت فيها في الماضي .

إن معرفة التاريخ للتربية لا ينحصر بما دونه المؤرخون لأن تطور التربية وتاريخها الطويل لا نهاية له ويتعدّى الكتب والمجلدات بل انه كان قبل ظهور الكتابة لأن العملية التربوية بدأت مع بدء الحياة الانسانية.

التربية في المجتمعات البدائية

امتازت التربية البدائية ببساطتها، حيث كانت تتم بصورة غير مقصودة ((عفوية)) تتمثل في ان يقلد الناشئ عادات مجتمعه وطراز حياته ويتدرب على الاعمال والنشاطات الطبقية أو الاجتماعية لتصهرهم في بونقة المجتمع الواحد على نحو يؤدي إلى تحقيق التواصل والتكامل الثقافي فيما بينهم.

علاقة المدرسة بالمؤسسات الأخرى:

لا تستطيع المدرسة أن تعزل نفسها عن المؤسسات الأخرى المتعددة، فيما تقدمه تلك المؤسسات من خبرات تربوية واتجاهات وأفكار وقيم تؤثر على تلاميذ المدرسة. لهذا فإنّ على المدرسة ان تقوم في هذا المجال بما يلي:

أ. أن تكون أداة استكمال :

أي تكمل ما تقدمه المؤسسات الاجتماعية الأخرى من إذاعة وأسرة وصحافة وأندية من خبرات متنوعة وبذلك يحصل التكامل بين المدرسة وتلك المؤسسات.

ب. أن تكون أداة تصحيح للأخطاء التي ترتكبها تلك المؤسسات :

فقد تروج هذه المؤسسات بعض العادات الاجتماعية غير المقبولة من خلال الداعية لذلك تتولى المدرسة تصحيح تلك الأخطاء في أذهان التلاميذ حتى لا تصبح مسلمات وتمارس كسلوك اجتماعي مقبول.

ج. أن تكون أداة تنسيق :

أي أن تنسق جهودًا مع جهود غيرها من المؤسسات بهدف الوصول إلى أفضل الأساليب والخبرات التي تقدم للتلاميذ، وأن تستثمر بقدر الإمكان خبراتها المستمدة من مصادر متعددة، وتعمل على التنسيق بينها بشكل يكون نافعا للتلاميذ ومناسبا لمستوياتهم النمائية.

التي يقوم بها الكبار كالصيد وصناعة أدواته ورعي الماشية والزراعة والتدريب على فنون القتال والأعمال المنزلية، وكان اهتمام الانسان البدائي منصبا على الأشياء المباشرة الضرورية لبقائه كالمأكل والملبس والمأوى، وكان يقوم بهذا النوع من التربية الأبوان أو العائلة ككل وفي بعض المجتمعات البدائية كان يقوم بهذه الوظيفة القبيلة.

ان التربية في المجتمعات البدائية كانت تهدف الى نقل العادات والتقاليد واساليب العيش المختلفة من الكبار إلى الصغار عن طريق التقليد والمحاكاة ولم يكن هدفها في تلك المجتمعات يتعدى تدريب الطفل بشكل تدريجي على مختلف الاعمار والعادات والمعتقدات الخاصة بذلك المجتمع البدائي، فالتربية اذن كان ترمي الى تحقيق التوافق والانسجام بين الفرد وبيئته المادية والروحية.

وكان الفرد يخضع خلال حياته الى عدد من الطقوس التي تبدأ عادة في الايام الأولى لحياته وتستمر فترات متلاحقة طوال حياته، يقوم الوالدان وكبار السن من ذوي الخبرة في المجتمع بالمسؤولية عن متابعة تنفيذ هذه الطقوس لكل فرد من افراد المجتمع.

وعلى الرغم من ان هذه الطقوس تتباين تبعا لتباين الشعوب ومرحلة نمو الفرد، فانه كانت للمرأة الدور الرئيسي لدى معظم الشعوب البدائية في تربية الطفل فهي التي تتولى الاهتمام به منذ بداية حياته ثم يخضع بعد ذلك لطقوس جديدة تساعد على الاندماج مع مجتمعه.

ان حياة الاسرة على بساطتها قد وضعت تقدم الانسان في بداية الطريق فحينما ازدادت معارف الانسان البدائي واخذت معلوماته عن بيئته من حيث الطعام والسراب واماكن الخطر والسلامة وغيرها تزداد وتنتشر بين افراد الاسرة صار كل عضو من اعضاء الاسرة ينقل بعض معلوماته للآخرين، ومن الطبيعي ان الاسرة في بدايتها قد نشأت بسيطة بعيدة عما هي عليه الآن من مستوى في الاخلاق والعادات ولكنها على كل حال قد كانت على ما يظن أهم مركز من مراكز ان جاز هذا التعبير فقد اصبحت المكان الذي يتحدث فيه الاب والام والاقارب عن خبرات الصيد والقتال وكيفية تحصيل الطعام ووقاية النفس من الوحوش والاعداء وغير ذلك مما احتوته خبرتهم البسيطة.

هذا بجانب ما يتعلمه الصغار من مشاهدة الكبار وتقليدهم فيما يقومون به لتحصيل المأكل ومقاتلة الوحوش وحماية النفس من العوارض الطبيعية وغير ذلك مما هو ضروري للمحافظة على الذات على ان التربية البيتية لم تقتصر على التعليم الشفوي وهو ما يقوله عرضا احد افراد الاسرة عن اعماله ومغامراته بل يتعدى ذلك الى مصاحبة الغار أبائهم واخوتهم وغيرهم من الاقسام البعيدة من البيئة فيتعلمون فنون الصيد والقنص والسباحة والزراعة ويتعلمون الفنون الصناعية البسيطة في الحياكة وصنع الأدوات وغيرها .

أما الفتيات فان اغلب تعلمهن كان من امهاتهم أو قريباتهن، على ان المرأة لم تكن جهودها مقتصرة على الاعمال البتية بل كانت تشارك الرجل في رحلاته وتساعده في كل ما يقوم به من اعمال الكسب وحماية الاطفال والعناية بهم من حيث توفير الطعام والملبس والمأوى.

ولما نشأت القبائل في المجتمع الانساني نتيجة لازدياد عدد افراد الاسر اخذت القبيلة تهتم بتربية الصغار الذكور وتشرف عليهم وتعنى بصورة خاصة في تدريبهم على القتال وفنون الصيد وتلقيهم بعض العادات القتالية مثل احترام الكبار والطاعة لرئيس القبيلة والحرص على سمعتها وشرفها.

لقد كانت انماط التربية في المجتمعات البدائية متشابهة وكان اتقانها شائعا بين أفراد الأسرة والقبيلة، الا انه بمرور الزمن اتسعت فعاليات الانسان وظهر تفاوت بين مقدرات الناس في اتقان بعض المهارات، فقد امتاز بعض الناس بالمقدرة البارعة في الصيد وآخرون في اتقان السباحة وغيرهم في الحياكة والآخرون في صناعة أدوات القتال، فأخذ هؤلاء يعلمون الصييد والشباب ما عندهم من مهارة وبراعة. ومن هنا ظهر نظام التلمذة وظهر النوع البسيط بين التعليم (معلم واحد يعلم فنا واحدًا من الثقافة، وهكذا فقد ازدادت الخبرة البشرية في مجالات عديدة واصبح الالمام العام لا يفي بتعلم المهارة وظهر نستوى بسيط من التخصص ادت اليه المقدرة الفردية الخاصة وتراكم الخبرة البشرية.

ولم تظهر طريقة التعليم بالشكل المعروف، إلا بعد تجاوزت البشرية مراحل الهمجية الى المرحلة الثقافية المعروفة بالمدنية. ولم يظهر ((التعليم بمعناه المفهوم إلا بتطور طبقة معينة ذات وظيفة كهوتية تحتم تربية طبقة مخصوصة وتلقنها التعاليم الدينية، حيث يكون هذه الطبقة ظهرت لأول مرة

في التاريخ جماعة اختصت بشؤون التربية، ويمكننا أن نلتمس هذا التقدم التربوي في حياة البشرية في الأمور الآتية :-

١. ظهور طبقة المعلمين.

٢. تحديد مدة الدراسة .

٣. ظهور اللغة والأدب كأساس لعملية التربية .

ولما ظهرت الكتابة في المجتمع البشري ومعلوم أن اول مجتمع اخترعها هو المجتمع السومري في العراق القديم تطورت التربية بظهورها وأصبح بإمكان من يتعلم رموزها ان يدون افكاره بنقلها الى غيره من معاصريه أو من يجيء من بعده فازدادت مسألة التخصصات رسوخًا وازدادت التربية قربا وترسخت العلاقة بين المعلم وتلامذته .

وبعد اختراع الكتابة اصبح للتربية مناهج مدونة وزاد ارتباطها بالتراث الذي أخذ يتراكم على مر السنين وزاد التخصص فيها عمقا وصارت الحاجة إليها أشد مما كانت عليه في السابق.

وبعد ارتقاء التربية وبلوغها درجة من التعقيد، أصبحت ذات صلة ارستقراطية فقد احتكرها رجال الدين والطبقة الحاكمة الغنية، أما الطبقات الفقيرة من الشعوب فقد اقتصرت على تعلم المهارات الاساسية في الحياة.

سمات التربية البدائية :

للتربية البدائية بعض السمات الخاصة أهمها :-

١- أنها تمثل يقظة العقل البشري واحساسه البكر بضرورة نقل الخبرة من جيل إلى جيل اخر يحتاج اليها وهي من أولى الأشياء التي وسعت الفرق بين مجتمع الانسان ومجتمع الحيوان.

٢- لقد كانت بسيطة في محتوياتها وكانت تجري بصورة غير مقصودة، فقد كان الأطفال يتعلمون ما تعلم أهلوهم أو أفراد القبيلة بالتلقين والتقليد والمشاهدة.

٣- كانت العملية التربوية تتميز بالتوزيع، أي أن المجتمع البدائي ككل كان يقوم بعملية التربية، نظرًا لعدم وجود مؤسسات تربوية مسؤولة كالمدرسة فكان يتولى تلك العملية الأبوان أو الأسرة أو رئيس القبيلة.

٤- انت متدرجة ومرحلية بحيث يتدرب الطفل في سن معينة على شيء معين يزداد في الأهمية والعمومية بازدياد عمر الطفل حتى بلوغه مرحلة الشيخوخة.

أما أنواع التربية التي كانت سائدة في تلك العصور فهي :-

أ. التربية العملية التي تنسب إلى عالم المرئيات أو المحسوسات.

ب. التربية التي تعود الى عالم الغيبيات.

وقد كانت التربية العملية تقوم على تنمية قدرة الانسان الجسدية اللازمة لسد حاجاته الاساسية للحصول على ضروريات الحياة كالحصول على المأكل أو الملبس والمأوى وقد تركت الأقوام البدائية لأطفالها مجالا واسعا للحرية التي يستفيدون منها في الركون إلى الكثير من الالعاب المسلية التي ساهمت بصورة فعالة في تكوينهم العقلي والفكري عن طريق شحذ قابلياتهم في الملاحظة والابداع والتصور.

أما التربية النظرية، فقد كانت تقوم على إقامة الحفلات والطقوس الملائكة العقيدة الجماعة المحلية وانشطة العبادة والنواحي الروحية في الحياة التي كانت تعطي الانسان البدائي الامن والطمأنينة التي كان ينشدها، وكانت التربية الخلقية تتم بصورة عفوية دون اكراه.

لقد حرص البدائيون على نقل بعض المبادئ السلوكية المرغوب بها الى ابنائهم، وكانت السمة المميزة والغالبة للتربية الخلقية والدينية هي الجانب الروحي الذي يبدو بصورة واضحة في التعاليم والطقوس الدينية التي يمارسونها.

المحاضرة الخامسة

التربية في بعض الحضارات القديمة

التربية والتعليم في وادي الرافدين القديم:

ان حضارة وادي الرافدين تمتد جذورها في المعرفة والتعليم الى فجر التاريخ حيث بدأ التدوين لأول مرة في تاريخ البشرية في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد.

وغدت حضارة العراق القديم منذ السومريين والأكديين ومن تلاهم تنمو وتتطور بانتظام حتى شعت بنورها ونفوذها في القرون التالية وامتد هذا الاشعاع الى خارج الرقعة الجغرافية التي وجدت فيها فشملت بقايا عديدة في جميع الجهات المحيطة بالعراق القديم والتي وقعت في النهاية تحت هيمنة الثقافة التي ترعرعت في حوضي دجلة والفرات.

لقد كانت ربوع الرافدين مركزا للثقافات التي انتظمت بشكل فريد ثبت خلاله دقة التنظيم الاجتماعي، حيث انها كانت تضرب بجذورها في الأرض وهذا هو سرّها الخالد الذي يتطلبه الوجود الانساني العراقي.

لعب العرق دورًا حضاريا مرموقاً ، ففي بلادنا الحبيبة ظهرت لأول مرة مراكز حضارية زاهية تمتد جذورها الى عصر المعرفة والتعليم في فجر التاريخ في سومر وأكد، فقد ظلت ثقافة سومر مزدهرة باستمرار على مدى ما يقرب من (٣٠٠٠) سنة ولم تنحسر وتنكمش هذه الحضارة الا في منتصف القرن السادس في عصر الأخمينيين ثم تلاشت في نهاية العصر السلوقي.

وضعت حضارة وادي الرافدين اسس علم الفلك وعلم التنجيم، وقياس الزوايا واستخدام الاقواس واختراع العربات، واختراع الكتابة المسمارية، وقد وجدت وثائق كتابية مهمة عن حضارة العراق القديم تضمنت معلومات اقتصادية وأدبية وقانونية وعلمية واساطير ملحمية وسجلات سياسية يعتز بها.

ان الانسان في هذه المنطقة كما يقول المؤرخون سبق الناس كلهم في جميع المجالات، فهو أول من تفاهم بالكلمة المكتوبة وتلك هي أعظم خطوة خطاها البشر في طريق الحضارة.

انشأ انسان وادي الرافدين أول مدرسة فكان هناك أول تلميذ وأول معلم وأول كتاب مدرسي وأول قاموس وأول مكتبة ، وكلها احداث فريدة في تاريخ البشرية. ان هذه الخلفية الحضارية الأصلية كانت مما زالت وراء عبقرية هذه الامة وهذا البلد الذي استطاع ان يسترجع ابان الثورة العربية الاسلامية عصره الذهبي واشعاعه الحضاري.

المدرسة العراقية القديمة:

دل مسح النصوص التي يمكن ارجاعها الى الألف الثالث ق. م.) الى وجود مدارس رسمية في وادي الرافدين في فترة تدعو الى الاندهاش، وهي فترة قديمة تسبق مباشرة ظهور الأزمنة البابلية القديمة نحو (٢٠٠٠ ق. م.) ، وفضلا عن ذلك فانه في عصر حمورابي ظهرت مؤسسات تسعى إلى نسخ الكتابات، وتعمل على تعليم الناشئة، بحيث أنها كانت مزدهرة في طول البلاد وعرضها في وادي الرافدين وفي كل المراكز المدنية المهمة.

وردت لفظة المدرسة في اللغة السومرية بصيغة (أي – دوبا) ، وقد ترجمها الأكديواني (بيت توبي أي) (بيت الألواح) ، اما الملوك فقد كانوا يتبجحون بما كانوا يتعلمونه من القراءة والكتابة، ويعتبر

ذلك شيئا كبيرا . يقول أحدهم : ((منذ كنت صغيرا في المدرسة تعلمت فن النسخ من خلال اطلاعي على الألواح السومرية والأكدية. لم يكن أحد من الصبيان يستطيع ان يكتب على لوحة كما كنت افعل. ففي بيت الحكمة حيث يتعلم الناس كنت استطيع ان اطرح واجمع، كما كنت ذكيا في العد والمحاسبة ... انا كاتب متفتح .. أ لست كذلك ؟

لقد كان من حسن الحظ أن تدل المواضع الأثرية المكتشفة حديثا على بنايات المدارس إذ وجدت فيها كلمات تشير بوضوح بالجهد المضني الذي يقوم به التلميذ الصغير بالكتابة المسمارية المعقدة.

وكما ذكرنا سابقا فإن أول مدرسة في العالم كانت قد اسست في هذه البلاد الطيبة بلاد ما بين النهرين. لقد غدا التعليم في بلاد سومر بعد أن ازدادت المدارس زيادة ملحوظة نظاميًا، وقد اكتشفت في أوائل القرن العشرين عدة من الألواح المدرسية كانت مادتها تتحدث عن الادارة والاقتصاد، وتظهر الألواح أيضا أن الذين مارسوا فن الكتابة كانوا بالآلاف. وكان هدف المدرسة السومرية ابتداء الاقتصار على تعليم اللغة السومرية ثم تدريب موظفين في شؤون الاقتصاد والادارة ليعملوا في دواوين الدولة وفي المعابد أيضا، كما أن ظهور النساخ المحترفين كان استجابة لحاجات المجتمع للاحتفاظ بالسجلات وترتيب نظم معقدة للسيطرة الادارية. وللكتاب القاب تتعلق بالجانب الذي يمارسه كل منهم وتكتب باللغتين السومرية والأكدية مثل كاتب العقود أو نقاش الاختام أو المساح أو المسجل العسكري أو المستشار أو أمين السر أو الكاتب العمومي المختص بجماعات العمال.

وقد مدتنا الاكتشافات الأثرية بالترتيبات المتعلقة بصفوف الدراسة في بابل القديمة

ان في المدرسة غرفا ذوات مساحات متواضعة تكاد تنبئ عن انها كانت اماكن للتعليم المنظم، تحتل وسطها مصطبات واطية من الاجر يختلف عرض كل منها من حيث الاتساع، فمنها يتسع لواحد أو لاثنين أو لأربعة من الطلاب أما المصاطب الأقل اتساعا فتقع بمحاذاة الجدران، وحول هذا الموضع كانت تنشط مجموعات من الألواح للتمرس على الكتابة. والحقيقة أن المعلومات التي توصل اليها المؤرخون والمنقبون لم تجد تصميما بما معينا لبناية المدرسة، فقد وجدوا أنها تختلف كثيرًا عن بيوت السكن الاعتيادية.

لقد تخرجت في تلك المدارس العلماء والباحثون والمختصون في مختلف فروع المعرفة. كما عرفت علوم الجغرافية والرياضيات والحيوان والنبات واللاهوت والتعدين وعلم اللغة فضلا عن الكتابات الأدبية التي امتازت بالإبداع. وكان قسم من الخريجين يمارس التعليم ويعتمد على معاشه. وهؤلاء يقضون جل وقتهم في الكتابة والبحث، وقد كانت رواتب المدرسين تدفع من اجور الطلاب ومعنى ذلك أن التعليم كان مقابل أجر ، لذا يمكن القول بأنه كان مقتصرا على أبناء الاغنياء، وعدد قليل من الفقراء ، ذلك بأن الأجور كانت باهظة.

أما عن نصيب المرأة في العراق القديم من التعلم فقد وجد من بين الاسماء التي سجلت في مدرسة عراقية قديمة اسماء كاتبات تدوين، كما أن الاكتشافات دلت على أن كثرة من النساء في العصور البابلية كن متعلمات ولهن شأن في حياة المجتمع وأعماله.

نظام التعليم والمناهج الدراسية:

من الحقائق البارزة التي يجدر ذكرها عن نظام التعليم في المدرسة السومرية هي ان المدرسة لم تكن على شيء مما يمكن تسميته بالتعليم الحر التقدمي، فقد كانت العصا غالبا هي التي يلجأ اليها المعلم للمحافظة على النظام. ومع ذلك فقد كان المدرسون يشجعون طلابهم عن طريق المديح والثناء.

لقد كان نظام التعليم ليس سهلا، فالطالب لكي يحقق النجاح يجب ان يوظب على دروسه في المدرسة يوميًا من الشروق حتى المغيب، وكان النظام يجيز للطلاب التمتع بعطلة معينة في وقت من أوقات السنة الدراسية. أن سني الدراسة كانت طويلة، فالطالب يلازم المدرسة منذ صباه الى ان يصبح شابا، وكان بحاجة إلى تعب سنين مرهقة كي يحقق السيطرة على تعقيدات فن الكتابة، وكان نظام المدرسة يتطلب فترة تحضيرية تتخللها الامتحانات، وامتحانات الاعادة.

وتجدر الاشارة الى ان المدرسة العراقية القديمة عرفت مناهجها الدراسات العليا، وما يسمى أنذاك بالتعليم النظامي وكانت المدرسة التي كانت ملحقة عادة للمعبد الذي يكون في المدن الرئيسية . وقد اشتهرت كل مدينة عراقية قديما بمنهج معين، فقد اشتهرت (أور) بتدريس الطب وعلم الفلك والتنجيم والأدب، والفن، واشتهرت الوركاء بالطب والعقاقير والآداب، واشتهرت اين ولا رسو) بالعلوم والرياضيات والفلك، واشتهرت مملكة (اشنودا) بالتجارة والرياضيات العالية. لقد سبق العراقيون القدامى اقليدس بالرياضيات والهندسة المجسمة بحوالي (١٥٠٠ عام)

وان الوثائق السومرية تبين لنا ان المنهج المدرسي كان يشتمل على نوعين من الدراسات هما الدراسة العلمية والدراسة الادبية. ان قوائم الكلمات التي اكتشفت حديثا في الالواح المدرسية تشير الى المنهج

المدرسي الذي كان يشمل : المواقع الجغرافية والجداول الرياضية والصيغ السومرية، والتعويذات الدينية ومجموعات الامثال والمصطلحات التقنية التي تخص مختلف المهن والحرف والخرائط وعقود العمل.

الإدارة المدرسية:

كان مدير المدرسة يدعى (اب) المدرسة) وكان يلقب بالأستاذ احتراما له واذا ما ذكر فإنه يُذكر بالاحترام اللائق، وقد جاء في احدى المدائح النموذجية ((الأستاذ هو الإله الذي يبني الانسانية))

أما المعلمون فكانوا يتمتعون بمركز اجتماعي مرموق فهم اعلى من الكهنة والضباط والولاة ويدعى المعلم (اليا) ويعني العلامة أو الأستاذ. ويعتقد السومريون والبابليون أن الأميا) يعرف كل شيء طالما يعرف الكتابة بالخط المسماري ؛ لأن الخط المسماري كان مقدّسا ؛ لأن البشر اخذوه عن الآلهة ولكنه كان لنوع واحد من البشر هم الأساتذة.

أما التلاميذ فكانوا يسمون انفسهم ابناء المدارس وكانوا ايضا يتمتعون بمكانة محترمة في المجتمع. أن الأستاذ كان يدعو تلامذته (ابنائي) ويسميهم ايضا بيت الرقم)، وهكذا تجمع المدرسة في وادي الرافدين بين عناصر مهمة واساسية مدير المدرسة الأستاذ التلاميذ ولكن يبقى الأستاذ مقدما فقد انشد أحد التلاميذ مشيدًا بأستاذه:

أيها الأستاذ الله جعل فيك الحكمة

أنا عبدك كالدمية ففتحت عيني ونفحت في الحكمة

لقد ظل الأستاذ مطلق التصرف بالتلميذ، فسلطته تفوق سلطة (الأب) ورد في أحد النصوص المسمارية وصف الأستاذ.

((رجل يستطيع أن يفعل كل شيء ، إنه يفعل ما يريد))

أما الشخصية التي تأتي بعد الأستاذ فهي ما تسمى بـ (أداديا) أي (ابو الرقم)) وعمله التدريس المستمر، وهناك شخصية أخرى تشبه وظيفة المراقب حيث يقوم بمساعدة الأستاذ ويجب عليه اجتياز مرحلة اعلى من الدراسة بالنسبة للطلاب المبتدئين وواجبه أحيانًا الإنابة عن الأستاذ في تعليم التلاميذ القراءة والكتابة وحفظ النظام في المدرسة، كما أنه مسؤول عن نظافة المدرسة ودوام الطلاب وهو ينفذ كل عملية الأستاذ، ويوجد ضمن الهيئة التدريسية (كاتب) وواجبه كتابة التمارين بالإضافة الى أن لديه واجبًا اساسيا آخر هو الاهتمام بسلوك الطلاب وسمعتهم ومراقبتهم داخل المدرسة.

المكتبات

كانت المكتبات منتشرة في كل المدن الاقليمية تقريبا، وعلى مسافة متاخمة لكل مكتبة كانت توجد مدرسة للنسخ ملحقة بها. اما اكبر مجموعة من الألواح فكانت تتمثل في المكتبة الخاصة (باشور بانيال في نينوى، فقد كان الملك مولعا بالآثار شأنه شأن اي عالم آثاري، فنظم حملة للبحث عن نطاق الامبراطورية عن الآثار والنقوش القديمة وجمع كل المصادر الثقافية والتاريخية لا سيما في بلاد سومر وأكد.

وقد عثر على (٢٥/٠٠٠) لوحة سليمة أو محطمة في مجموعة الامبراطور اشور بانيال . ومن الألواح التي تعنى بالقضايا الاقتصادية والادارية التي وجدت يتضح ان عدد الكتبة الذين يمارسون حزمة النسخ تجاوز الألوف في العهود السومرية.

العلاقة بين البيت والمدرسة

ان الوثيقة المدرسية التي تتحدث عن الحياة اليومية لطالب مدرسة هي واحدة من أعظم الوثائق الانسانية التي اكتشفت في الشرق حتى الآن، اذ انها تحتوي على مقالة كتبها معلم مدرسة عراقية قديمة جاءت بأسلوب بسيط وكلمات واضحة تؤشر أن التلميذ العراقي حينئذ لا يختلف عن اخيه التلميذ السومري.

ان الوثيقة تتحدث عن تلميذ يستيقظ صباحًا فيحث امه للإسراع بوجبة غذائه التي يصحبها معه الى المدرسة. ان يتجنب قدر الامكان سوء السلوك في المدرسة وان المقالة تبدأ بسؤال مباشر موجه الى تلميذ : الى أي مكان ذهبت من كنت طفلا صغيرا ؟

التلميذ : ذهبت الى المدرسة، وقال كاتب المقالة : ما الذي كنت تفعله في المدرسة ؟ التلميذ يجيب اجابة مطولة يقول فيها:

كنت استظهر لوحي القديم واحضر لوحي الجديد ثم اتسلم واجبي الشفهي. وبعد الظهر يعينون لي واجبي الكتابي، وعندما انصرف من المدرسة واعود الى البيت أجد والدي جالسا هناك فأقرأ امامه ما حفظت من دروسي فيسره ذلك وانام فاستيقظ في صبيحة اليوم الجديد، وهكذا تتكرر واجبات التلميذ اليومية.

ان التلميذ الذي يخبره معلمه ان كتابة لوحة غير مرضية فانه يعد عودته الى البيت يرجو اباه ان يدعو المعلم الى بيتهم وتقول الوثيقة : ان الوالد يستجيب عادة الرجاء ابنه ويدعو المعلم الى البيت حيث يحتفل به الجميع ويجلسونه في مقعد الشرف، ويقف الطالب على خدمته ثم يتلو على مسمع معلمه ووالده ما حفظه من واجبات شفهية. وفي ختام الزيارة يشكر الوالد معلم ابنه ويكرمه، ويقدم له

بعض الهدايا اللائقة، ويقوم المعلم بعد ذلك بدوره فيثني على تلميذه متمنيا له اتقان واجباته ويدعو له بالنجاح والمستقبل الزاهر .

المحاضرة السادسة

التربية الصينية-

الحضارة الصينية حضارة قديمة وعريقة ويتميز جانبها التربوي بما يأتي:

١- تربية محافظة هدفت الى الحفاظ على العادات والتقاليد الماضية دون المساس بها أو محاولة تغييرها.

٢- التعليم فيها أهلي لقاء أجر ويعتمد التلقين الآلي والقوة أساسا للانضباط.

٣- طرق التدريس كانت تعنى بتمرين الذاكرة.

٤- لم يكن للبنت نصيب في التعليم.

٥- الخضوع للتقاليد والعادات القديمة خضوعا تاما.

لم يكن للصين نظام تعليمي حكومي، وقد انتشرت مدارس القرى وهي عبارة عن معاهد ساذجة لا تزيد عن حجرة واحدة في كوخ صغير كان يدرس فيها معلم واحد يتناول اجره من آباء التلاميذ وكان أجرًا ضئيلا ، ولم يكن يلج هذه المدارس الا ابناء القادرين، أما الفقراء فلم تتح لهم فرص التعليم وغالبا ما كانت المدرسة تأخذ مكانها في معبد من المعابد ان لم تجد كوخًا مناسبًا أو سقيفة أو ركن يأوي التلاميذ، ولم تكن هنالك مدارس للبنات.

على ان هذه الدراسة بهذه المدارس المتواضعة خضعت لنظام صارم فكان الاطفال يأتون مع مطلع الشمس ويدرسون الى قرب المغيب، ولهم فترات راحة يتناولون فيها الطعام وكانوا يتعلمون

القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وشيئا من كتابات كونفوشيوس وبعض الشعر، وكان المعلم يلجأ الى تحفيظ التلاميذ عن ظهر قلب والى استخدام العصا وكانت الكنفوشية عقيدة المعلمين، وكان على التلميذ أن يتم دراسته في مدة تتراوح بين ٣ – ٥ سنوات، وتلي هذه المرحلة التعليم الثانوي ثم العالي وفيها يتعلم الطلبة نفس الكتابات الفلسفية والدينية ولكن بزيادة أكثر وشروح الى جانب دراسته التاريخ الصيني والقانون والمالية والشؤون الحربية والزراعية، ويتمرن الطلبة على كتابة الشعر والمقالات على النمط الذي سار عليه اجدادهم وفي الكليات جميعها كانت أهلية كان يتحتم على الطلبة التبحر في الدراسات الكلاسيكية.

ان التربية الصينية تتمثل بما جاء به الفيلسوف الصيني الشهير (كونفوشيوس (الذي ظهر كمصطلح عظيم (٥٥١) – ٤٧٨ ق.م) والذي عرف عنه انه عقل راجح وحكمة عالية، فقد استطاع ان يحقق نجاحًا في افكاره التي تقول بالأخلاق العملية والنفعية القائمة على سلطة الدولة والاسرة وعلى منفعة الفرد ايضا . وقد أمن الصينيون بتعاليمه بل قدموها على مر العصور . لقد حددت تعاليمه العلاقة السياسية والاجتماعية والاخلاقية ويطلق عليها ((العلاقات الخمس)) التي ينبغي ان يتعلمها الاطفال كمبادئ للسلوك المرغوب للسلوك المرغوب به وهي:

١– علاقة الحاكم بالمحكوم

٢– علاقة الأب بابنه.

٣– علاقة الزوج بزوجته.

٤– علاقة الاخ بأخيه

٥– علاقة الصديق بصديقه.

كما اكد على الفضائل الخمس وهي الاحسان ، العدالة النظام الحزم والاخلاص ومن آرائه ان الانسان خير بطبعه وليس بشرير وان هدف التربية الاحتفاظ بطبيعة الانسان، كما يعتقد ان الانسان يميل الى الفضيلة كما يميل الماء الى الانسياب الى الاسفل، لقد دعا الى تنظيم الاسرة وفق اسس اخلاقية سليمة، ولهذا فقد تبوأت الأسرة الصينية موقعا متميزا وأساسيًا في عملية التربية ذلك أن مهمتها الأولى تتلخص في تمهيد الطريق امام الاطفال لكي يسهل عليهم دخول المدرسة كما انيطت بها مهام رئيسة اخرى مثل غرس الاخلاق وتعاليمها والتأكيد على العلاقات الخمس انفة الذكر. وتعتبر الاسرة اساس التنظيم الاجتماعي وان خطيئة الآباء قد يعاقب عليها الأبناء، وبذلك فقد تمكنت الاسرة من السيطرة على المجتمع.

نظام التعليم والامتحانات

اهتم الصينيون بنشر التعليم وفتح المدارس حتى غدت الصين اغنى بلاد العالم بالمدارس، الا ان التعليم فيها اتصف بالجمود، وكانت المدارس اولية وثانوية وعالية، وفي المدارس الأولية يتعلم الاطفال القراءة والكتابة والمبادئ الحساب وشيئا من تعاليم كنفوشيوس، ويتعلم في المرحلتين الثانوية والعالية الكتابات الفلسفية والدينية وتاريخ الصين والشؤون الحربية والزراعية والقانون والمالية والشعر وكتابة المقالات، وكانت الامتحانات المعيار لانتخاب موظفي الدولة ومن ينجح في هذه الامتحانات يصبح موضع احترام الشعب وله الصدارة في الحفلات والأعياد.

وتجري الامتحانات تحت اشراف الدولة، حيث تعهد ادارتها الى لجنة من كبار العلماء وتقعد في مراكز المقاطعات أو في العاصمة وهي ثلاثة درجات:

١ –امتحانات الدرجة الأولى:

وتجري هذه الامتحانات مرة كل ثلاث سنوات في عاصمة المقاطعة، ويطلب من الطالب الممتحن كتابة ثلاث مقالات في موضوعات مختارة من كتابات كنفوشيوس، وتعقد في حجرات منفصلة ويمكث الطالب فيها ما بين ١٨ – ٢٤ ساعة. ونسبة النجاح فيها ضئيلة لا تتجاوز ٤% ، وتكرر هذه الامتحانات اربع أو خمس مرات حتى تسنح الفرصة بانتقاء العدد المطلوب، ويحق لمن ينجح في هذا الامتحان ان يتقدم لأداء امتحان الدرجة الثانية.

٢– امتحانات الدرجة الثانية:

تعقد هذه الامتحانات مرة كل ثلاث سنوات ايضا في عاصمة المديرية وتشبه امتحانات الدرجة الأولى في نهجها، الا انها اعم وأكثر صعوبة ومدة الامتحان ثلاثة ايام وتشتمل على الموضوعات النظمية والنثرية، ونسبة النجاح لا تتجاوز ١% من الطلبة المتقدمين، ومن أجل الحصول على العدد المطلوب الإشغال الوظائف الحكومية فان هذه الامتحانات تتكرر ثلاث أو أربع مرات ويحق لمن ينجح في هذه الامتحانات ان يتقدم لأداء امتحانات الدرجة الثالثة.

٣– امتحانات الدرجة الثالثة:

وتقعد هذه الامتحانات في العاصمة (بكين) في أغرب قاعة امتحان تتكون من عشرة الاف غرفة تخصص لكل طالب غرفة وتدوم لمدة ثلاثة عشرة يوما وتشمل على موضوعات في الأدب والأخلاق والفلسفة وكتابات كنفوشيوس. ونسبة النجاح فيها أكبر من امتحان الدرجة السابقة. ومن ينجح في هذا الامتحان يأمل أن يكونا تلميذا ضابطا في الجيش.

ولم يشترط في هذه الامتحانات من محددة، فقد كان يسمح للشخص أن يتقدم للامتحان في أي من مدى حياته. ويبذل الممتحنون جهودا كبيرة وشاقة من أجل إضافة لما تقدم فان هناك امتحانًا

أعلى لا يدخله الا الاطباء، العلماء المسجلون ولا يبلغ عدد الناجحين فيها أكثر من عشرين شخصا، وينال الناجحون فيه وظيفة رفيعة، تعدهم لان يكونوا أعضاء في المجلس الامبراطوري يقومون بوظائف استشارية وأعمال رسمية.

وتعتبر الامتحانات والتعاليم الكنفوشية التي يعتنقها الصينيون من اهم القرى والنظم التي اثرت في المجتمع الصيني ... ونظم الامتحانات هي وسيلة الوحيدة التي بواسطتها تمت السيطرة على الطبقة المتعلمة، وبالتالي على الحكومة، إذ ان هذه الامتحانات كما ذكرنا هي المعيار الذي ينتخب به موظفو الدولة.

ولقد وضع هذا النظام حوالي سنة ٦١٧) (ق.م) ، ومنذ عام ١٨٩٥ حدثت تغييرات في النظام التربوي الصيني تناولت الامتحانات والمواد الدراسية ومراحل التعليم، وحدث هذا التغيير نتيجة الاحتكاك بالثقافات العالمية وعن طريق الاتصال بوسائله المتعددة.

وان نظام التربية الصينية قد حقق نتائجه المرجوة في استقرار المجتمع وبقاء الامبراطورية والاحتفاظ بالتقاليد الموروثة، كما انه أخضع الفرد للتقاليد والقيم والفضائل الاساسية في المجتمع التي كانت سائدة في تلك الفترة وفضلا عن ذلك فقد عودهم على الصبر واتقان المواد الدراسية والقدرة على الانتباه الارادي لدى الفرد.

المحاضرة السابعة

التربية في وادي النيل:

اهتم المصريون القدماء اهتماماً كبيراً بالتربية اذ كانوا يرون أن المعرفة وسيلة لبلوغ الثروة والمجد . ونظراً لتعقد المجتمع والحياة المصرية القديمة كان لابد لابن وادي النيل أن يتقدم خطوات ابعد من

الإجراءات التربوية البسيطة التي كانت موجودة في مجتمعات اقل في المستوى الحضاري وبسب ذلك التعقد ايضاً لم يكن في المستطاع أن يكتسب الفرد الخبرات اللازمة لخلقه عنصراً في المجتمع من مجرد عمليات تقليد الكبار ولهذا كان لابد من وجود نظاماً مدرسياً وتعليماً أرقى، حيث فتحت المدارس والمعاهد العلمية التي طرق أبوابها التلاميذ ليكتسبوا الخبرات الثقافية والتكنولوجيا اللازمة لمجتمع ضرب سهماً وافراً في التقدم الحضاري وخاصة في ميدان الصناعة، وإن غرض المدارس بصورتها النظامية كان أكثر اهتماماً بالأمور المتعلقة بتعلم اللغة والأدب وقد اخضع الكهنة لنفوذهم الفنون والحرف ومختلف الأنشطة الأخرى في الدولة ولم تكن هذه الفنون والحرف والتعلم في المدارس متاحة لكل من يريد تعلمها، **وقد كان النظام التربوي آنذاك يقسم إلى ما يلي-:**

١. مرحلة تعليم أولية للأطفال في مدارس ملحقة بالمعابد.
٢. مرحلة متقدمة وهي عبارة عن مدارس نظامية يقوم بالتعليم فيها معلمون مختصون إلا إنها كانت تقتصر على أبناء الفراعنة والطبقة الأولى والخاصة.
٣. مرحلة التعليم المهني.
٤. مرحلة التعليم العالي حيث كان لديهم جامعات تدرس علوم الرياضيات والفلك والطب والهندسة.

كما يمكن تحديد اهتمامات التعليم المصري القديم بثلاثة أبعاد هي-:

١. التدريب المهني : الذي كان يهدف إلى إكساب الفرد مهارات من فروع الحياة العملية.

٢. تعليم الكتابة : وذلك لما للكتابة من أهمية وللكاتب من قيمة في ذلك العصر.

٣. التوجيه الأخلاقي : فالمجتمع المصري القديم يهتم جداً بالجانب القيمي والأخلاقي إذ كانت كتاباتهم مليئة بالأخلاق والحكم.

أما أهم أهداف التربية المصرية القديمة فيمكن إجمالها بما يلي-:

١. تعليم أبناء المجتمع مبادئ الاحترام الصحيح للآلهة..

٢. تعليم أبناء المجتمع السلوكيات اللازمة لخدمة الحياة الدينية.

٣. تعليم أبناء الطبقات الراقية مختلف أنواع العلوم النافعة.

٤. نقل ثقافة المجتمع للناشئين..

٥. تعليم أبناء الكهنة العلوم السرية.

وبهذا نجد أن من أهم خصائص التربية المصرية القديمة أنها تربية نظامية صارمة, متنوعة, واقعية, قاصرة على القلة القادرة وخاضعة لسيطرة الدولة وطبقة الكهنة وأهدافها واضحة للجميع فهي لا تتعدى تدريب الفرد للحصول على ضروريات الحياة وتحقيق الانسجام بين الفرد وبيئته المادية والروحية. وكانت متدرجة ومرحلية فكان الطفل يتدرب على شيء معين يزداد ذلك الشيء في الأهمية مع تقدم عمر الطفل حتى يبلغ مرحلة الشيخوخة.

التربية في الإسلام:

بعد أن كانت التربية قبل الإسلام مقتصرة على نوع من التعليم المحدود نوعاً ما جاء الإسلام بتربية جديدة فحرص على العلم والتعلم فأول آية نزلت على نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) تضمنت امرأ بالقراءة في قوله تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق (وتضمنت أية أخرى حديثاً عن القلم أداة الكتابة والعلم والتعلم كما في قوله) الذي علم بالقلم) وأية أخرى تحث المؤمنين على طلب العلم كما في قوله تعالى (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال تعالى (وقل ربي زدني علماً (وقال رسول الله (ص) واله وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وهذا يعني أن على المسلمين الاهتمام بهذا الأمر والعمل على نشره في أرجاء المعمورة . وكان للتربية الإسلامية خلفية جسدية تهتم بأخلاق الفرد وتنمية قواه الجسدية وخلق المحارب وبث روح الفضيلة وغرس الصفات النبيلة عنده كالإخلاص والوفاء وكرم الضيافة.

إن جوهر التربية الإسلامية نابع من الفلسفة الدينية الإسلامية وهي أن الإسلام ليس مجرد شريعة ودين وإنما هو فلسفة كاملة وطريقة حياة شاملة تدعو العقول للعلم والتفكير، أما بالنسبة للمدارس في العصر الإسلامي فأنها لم تكن موجودة بالمفهوم الحديث فقد كان التعليم يتم في المساجد والكتاتيب وحوانيت الوراقين.

إن اتهام التربية الإسلامية المتوازن بالدنيا والآخرة انعكس على اهتمامها بتربية الإنسان، حيث اهتمت بجوانب الشخصية المختلفة اهتماماً متوازناً فجمعت بين تهذيب النفس وتصفية الروح وتثقيف العقل وتقوية الجسم ومن ثم اهتمت بتدريس جميع أنواع العلوم وهدفها في ذلك تعميق الإيمان بالله تعالى في نفوس المسلمين من خلال فهمهم القوانين الكون ونظامه المحكم الذي يدل على عظمة الخالق عز وجل وقدرته، وهكذا كان للتربية الإسلامية مكانة واضحة وملحوظة في هذا الإطار الحضاري

وكان لها أصولها التي جاءت من العصور الجاهلية القديمة وتبلورت بالإسلام الذي رفعها إلى التقدم والانتشار.

أهداف التربية الإسلامية:

للتربية الإسلامية مجموعة من الأهداف التي تعتبر من ابرز سمات التربية الإسلامية وهي كالآتي:

١. أهداف دينية / تتمثل في إعداد الإنسان المؤمن بالله العابد له العامل بأوامره ونواهيه.

٢. أهداف روحية / تتمثل في تدعيم القيم الروحية في الإنسان والمجتمع.

٣. أهداف أخلاقية / تتمثل في إعداد الإنسان على خلق عظيم وتدعيم القيم الأخلاقية

٤. أهداف معرفية / تتمثل في تنمية وترقية القوى العقلية مثل التفكير والتذكر.

٥. أهداف اجتماعية / تتمثل في بناء المجتمع المسلم على أساس التعاون والتكافل الاجتماعي وتدعيم القيم الاجتماعية.

٦. أهداف جهادية / تتمثل في الدفاع عن العقيدة الإسلامية وإعداد الإنسان جسمياً وعسكرياً.

٧. أهداف جسمية / تتمثل في النظافة والطهارة الجسدية.

أطوار التربية الإسلامية :

لقد مرت التربية الإسلامية بأربعة أطوار هي كالاتي :

- الطور الأول : يتمثل في نمو الإسلام في عهد الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم)
- الطور الثاني : يتمثل في عصر الفتوحات الإسلامية.

- الطور الثالث : يتمثل في تكوين الحضارة العربية وامتزاج الثقافات مع امتداد الدولة الإسلامية في العهد العباسي حتى ظهور السلاجقة في القرن الحادي عشر الميلادي
- الطور الرابع : بدأ مع الأتراك السلاجقة وحتى سقوط بغداد على يد المغول في القرن الثالث عشر الميلادي.

وسائط التربية الإسلامية:

تعددت وسائط التربية الإسلامية وأماكن التعليم في الإسلام ويمكن اعتبار الأسرة من أهم هذه الوسائط كما لعب المسجد في التاريخ الإسلامي دوراً هاماً في التربية والتعليم حيث انطلقت منه حلقات العلم سواء لتعليم القراءة أو الكتابة أو المخصصة للعلوم الشرعية بالإضافة إلى الكتاتيب وحوانيت الوراقين حتى ظهور المدارس، وعلى العموم يمكن إجمال أهم المؤسسات والمعاهد التربوية في التربية الإسلامية بما يلي:

١. المسجد : نشر تعاليم الدين أو لتعلم القراءة والكتابة.
٢. الكتاتيب : ظهرت قبل الإسلام واستمرت معه لتعلم القراءة والكتابة.
٣. حوانيت الوراقين : ظهرت عند العباسيين لغرض تجاري ثم أصبحت ملتقى للعلماء والطلاب
٤. منازل العلماء : مثل دار الأرقم ابن أبي الأرقم التي تعتبر أول مؤسسة تربوية اتخذها الرسول الأكرم (محمد صلى الله عليه واله وسلم) مركزاً لتعليم الصحابة الذين امنوا بالدين الجديد.
٥. البادية : التي تعتبر مواطن اللغة.
٦. القصور : لتعليم أبناء الملوك والوزراء

٧. الصالون الأدبي : ظهرت في العصر الأموي واستمرت في العصر العباسي للنقاش والحوار في مختلف العلوم والفنون والآداب

٨. المكتبات : التي كان من أهدافها تلقي العلم.

٩. المدارس : مثل المدرسة البيهقية والمدرسة النظامية.

مما تقدم نجد ان للتربية الاسلامية خصائص تتمثل في كونها تربية (شاملة ، متنوعة ، سلوكية ، مستمرة ، واقعية ، نفعية عالمية ، ضميرية)